سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين
القاهرة – قصر القبة فى ١٦ مارس ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أعضاء اللجنة التنفذية العليا: أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، لبيب شقير، عبد المحسن أبو النور، ضياء الدين داوود، كمال رمزى استينو، محمود رياض.. وزير الخارجية، محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، اللواء أحمد إسماعيل.. رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة، عثمان نورى.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى عمان.

من الجانب الأردنى:

الملك حسين، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. وزير الخارجية، حازم نسيبه.. سفير الأردن فى القاهرة، شوكت الساطى وزيد الرفاعى.. مدير الديوان الملكى الأردنى، اللواء مشهور حديثه.. نائب رئيس أركان حرب الجيش والعميد زين بن شاكر.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- الملك حسين.. الوضع بعد عامين من العدوان الاسرائيلى	١
الوضع العربى ليس على المستوى المطلوب	٣
الوضع الداخلى فى الأردن، والناحية العسكرية	٤
المجال السياسى الخارجى للأردن، ومهمة يارنج	٦
٢- عبد الناصر.. العمل السياسى والحل العسكرى	٩
موقف اسرائيل وأمريكا	١١
موقف فرنسا	١٦
الجبهة الشرقية ومحاولات تجميع الدول العربية	١٧
دور منظمات المقاومة الفلسطينية وعلاقاتهم بمصر	٢٠

الموضوع	الصفحة
٣- الاجابات على أسئلة يارنج	٢٣
٤- الملك حسين.. عن الجبهة الشرقية	٢٥
٥- عبد الناصر.. الوضع العسكرى على ضفة قناة السويس	٢٧
الانتاج الحربى فى مصر وتطوره	٢٩
امكانيات التعاون الحربى مع السعودية والكويت ولبنان وليبيا	٣٣-٣٧

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك حسين

القاهرة – قصر القبة فى ١٦ مارس ١٩٦٩

عبد الناصر: إحنا سعداء بزيارتكم، وبنعتقد إن هذه الزيارات وهذه المباحثات وهذا التشاور يساعد فى تحقيق الهدف الذى نسعى اليه جميعا. والحمد لله بعد أول اجتماع إحنا اجتمعنا بعد النكسة مباشرة، وكان فى ظروف صعبة جدا، والنهارده بعد ما يقرب من سنتين نشعر إن احنا فى ظروف أحسن.

أعتقد إن احنا مرت علينا فترة طويلة لم نلتقى ولم نتشاور، وأنا قلت للأخ رئيس الوزراء والأخ وزير الخارجية فى آخر زيارة: إن زيارتكم الحقيقة مستحبة ومطلوبة لأنها بتساعد على الفهم المتبادل والفهم المشترك، رغم إن احنا نعتقد أن هناك تفاهم كامل على جميع النقط وعلى جميع المواضيع. والحمد لله فعلا يعنى فى الأول كان يهيئ لنا إن الصمود صعب فى سنة ٦٧، ولكن استطاع العرب فى كل بلد عربى إنهم يصمدوا رغم الظروف الصعبة اللى مرت بينا. فنحن نشكركم على هذه الزيارة ونرحب بيكم ونرحب بالاخوة، وباسم اخوانى وباسم الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة نرحب بكم، وانشاءالله سنتكاتف دايما وسنحقق النصر لأن الصمود اللى حصل سيساعدنا على تحقيق النصر انشاءالله.

حسين: نشكركم سيادة الأخ، ومرة ثانية أعطيتمونى مثل هذه الفرصة ولاخوانى أيضا نزور بلدنا وأهلنا واخوانا ونكون بينهم، وسعيد جدا أن تتاح لنا الفرصة حتى نلتقى باخوانا جميعا؛ فما فى شك ياسيادة الأخ أن الظرف عصيب وقاسى والتحدى اللى نجابهه وتجابهه أمتنا تحدى لا يستهان به، وإننا نشعر دائما بإنه راح نتغلب على كل هذه الصعوبات والوصول انشاءالله الى أهدافنا.

واللقاء زى ما قال سيادة الأخ ما فى شك فيه فوائد كبيرة، لأنه عنصر أساسى فى العمل بالنسبة لأمتنا فى هذا الظرف بالذات، تعاونا وكنا شركاء كنا يد واحدة وقلب واحد فى كل ميدان؛ سواء فى المعركة على الأرض أو فى الصمود أو فى مواجهة العالم أو فى مواجهة العدو ومخططاته باستمرار.

هذا شئ نؤمن فيه ونعتز فيه اعتزازنا بالتضحيات المشتركة وبالعمل الواحد فى كل الظروف. وأنا بصراحة أعتقد بأن أمتنا وإن كانت قضيتنا قضية حق وعدل ربما قضية بقاء هذه الأمة وقضية وصولها الى أهدافها واحتلال هذا المكان، يجب أن نكون نعرف إحنا أين واقفين وأين اتجاهنا ونحاول نصلح ونصحح أخطائنا ونسير الى هذا.

ظروفنا ما فى شك كتير أفضل مما كانت عليه فى الماضى، وباستمرار نواجه العدو سواء فى المنطقة وفى مواجهة العدوان المتكرر والاعتداءات، عندنا تجربة الآن مش على مستوى الجيوش فقط وانما على مستوى أيضا شعوبنا، وأصبح كل انسان يعرف بأنه عليه واجب وعليه أن يضحى وعليه أن يتحمل. وأتذكر فى مؤتمر القمة فى الخرطوم كانت التقديرات بأنه المسألة ربما مسألة أشهر، فإذا ما وصلنا الى نتيجة قد تكون هناك حالة إنهيار. ولحسن الحظ مرت أشهر وانما الصمود يزداد باستمرار، وبالعكس مافيش أى مجال للشك فى إنه راح نصل الى هدفنا مهما كانت الصعوبات ومهما واجهنا منها.

على مستوى المقاومة والثبات والتشبث بالأرض فى الأرض المحتلة، شعبنا مستمر فى هذا ويخوض المعركة باستمرار، وفيه الجزء الصامد فى بلدكم الأردن أيضا معنويات عالية وعزم وتصميم على أن نعيش فى سبيل هذه القضية ونقضى فى سبيلها اذا كان مافيش سبيل آخر ولا نضحى بشبر من الأرض. وفى المجال العسكرى أيضا الاخوان فى الصورة، تمكنا بأن نعيد تنظيمنا بسرعة وبدأنا بقليل من السلاح اللى بقى فى يدنا بعد حزيران ٦٧، وواجهنا ظروف صعبة وقاسية لكن بالتصميم تمكنا بأن نواجه عدونا وخصمنا، والآن الحمد لله الصورة كتير أفضل.

من ناحية وصول الأسلحة ومن ناحية بناء القوات اللى هى عملية مستمرة، ما فى شك فى العالم أيضا العالم بدأ يشعر بأن الشعب فى المناطق المحتلة لا يمكن أن يفرط أو يقبل ببقاء الاحتلال أو يتخلى عن حقوقه.. فالصورة أيضا تختلف. وعملنا على الصعيد السياسى المنسق بالشكل اللى يبدو للعالم عم يجعلنا نكسب يوم عن يوم مزيد من الأرض ومن الفهم ومزيد من القوة أيضا. وفى الماضى ما فى شك كنا نكتفى بأن القضية قضية حق وعدل وإحنا مرتاحين لهذا، لكن كنا منكمشين على حالنا وكنا نواجه عدونا فى أرضنا فقط، وكانت المعركة فى العالم ككل وكان يجب أن نخوضها فى كل مجال وفى كل ميدان. والآن باتصور فى موقفنا وبعملنا وبتنسيقنا وبتعاونا المتبادل إحنا بنعمل هذا والنتائج الحمد لله لصالحنا.

وراح يخسر عدونا اذا استمر فى موقفه واستمر فى اتجاهه وتحديه للعالم، وراح نستمر نكسب وكل اللى نأمله تتاح لنا فرصة لننتزع حقنا بالكامل بطريقة أو بأخرى. وسواء اشتغلنا على الصعيد السياسى أو اشتغلنا على صعيد البناء الهدف واحد، وبنتمنى انشاءالله والظروف تساعدنا ويكون فيه مبادرة حتى نتمكن من الوصول الى النتيجة فى وقت قريب.

الشئ اللى باستمرار نسأل فيه سيادة الأخ، هو الوضع فى العالم العربى وشعورنا بأمتنا الغنية بالامكانات وتقدم القليل فى سبيل القضية وفى سبيل مستقبلها. وفى الحقيقة إحنا نشعر بشئ من العجز لأنه ماأمكناش بشكل من الأشكال أن نحرك هذه الأمة بالمستوى المطلوب، لا أعرف هو نقص فى قدرتنا على أن نقنع الناس بحقيقة الخطر اللى بيهدد الجميع؟! ففيه فرق نشعر بين المشاركة بالعاطفة والمشاركة ببعض المساعدات بين وقت لآخر، حتى اذا تذكرنا مؤتمر القمة بالخرطوم كانت العملية عملية صمود اقتصادى وتثبيت للدول فى وجه الحالة اللى كانت فى هذه الأيام؛ فالفرق كبير بين هذا كله وبين ما يجب أن يكون بحيث نتحمل جميعا المسؤولية ونواجه العالم متحدين وبقوة.

وفى نفس الوقت تكون عندنا دراسات لوضع عدونا بالضبط ايش عنده من القوة وايش ممكن أن يكون عنده، وايش يجب أن يكون بالمقابل لنضمن الوضع سواء النواحى نحصره فى منطقة معينة؛ وكنا نؤيد أنه يجب أن يكون حتى ننتزع زمام المبادرة منه نهائيا. فمع الأسف الظاهر هذه المحاولات لا تؤدى الى نتائج، والرأى بأنه نترك الأمور حتى اذا كان الفشل فى المجال السياسى إن يجتمع القادة العرب، يبدو لى رأى وجيه لكن يجب نهيئ الفرصة حتى نهيئ لما يجب أن نقوم فيه اجراء فى حالة الفشل بالنسبة الى مساعى تحقيق الوصول الى حقنا بالطرق السياسية.

وعم بنجرب بقدر الامكان الاتصالات بينا وبين الدول العربية بالتنسيق مع اخوانا، لكن بتصور ربما مع الوقت ونتيجة أيضا الصمود والثبات والكفاح والتعاون، نستطيع أن نؤثر أكثر وأكثر الى جعلهم يتحركوا بالشكل اللى بنتمنى.

قضية فلسطين ماهياش قضية شعب فلسطين سيادة الأخ، يجوز كانت القضية قضية شعب فلسطين – وهم أهلنا واخوانا – قبل عام ٤٨. ولكن أصبحت قضية الأمة العربية بدخول الجيوش العربية لفلسطين فى ٤٨، الآن اسرائيل تحتل فلسطين كلها وتحتل أراضى عربية. اسرائيل فى اعتداءاتها ما عم تميز فى تسليحها أيضا وبالنسبة لكثير من الأسلحة الحديثة اللى بتحاول تحصل عليها، عم بتحاول تبنى عندها جهاز يستطيع أن يصل الى أى جزء فى الوطن العربى.. طائرات الفانتوم.

ومع الأسف هذا كله ما عم يكون كافى حتى يحرك اخوانا ويجعلهم يقدموا القليل مما يقدمه الشعب اليهودى الى اسرائيل. اسرائيل لو كانت لوحدها ماكانتش ممكن أن تكون مشكلة فى يوم الأيام لكن يهود العالم يساعدوهم، ومع الأسف اخوانا ما وصلوا الى هذه الدرجة اللى أعطوا فيها.

على أى حال كونا بدأنا نعتمد على اخوانا ونعتمد على أنفسنا الى حد ما، لا.. أن نعتمد على أنفسنا فى الأول وعندنا العزم والتصميم على أن نستمر فى هذا، ونتمنى أنه يكون بالمستوى المطلوب ونحاول وعندنا أمل – انشاءالله – تكون النتيجة خير.

فى الأردن بالذات سيادة الأخ وبالنسبة لحركات المقاومة أيضا، فى الحقيقة قبل حزيران ٦٧ كنا بنطبق السياسة اللى كانت مرسومة بمستوى القيادة العربية الموحدة فى هذا الوقت؛ وهى بأنه مانعطيش اسرائيل مبرر لفرض معركة.

اليوم بعد اللى صار فى ٦٧، ما فى شك الوضع تماما اختلف وشعرنا بأنه أمامنا مجال واسع للحركة. لأول مرة اسرائيل كانت مفتوحة أمامنا تماما نغطيها من جميع النواحى؛ سواء بتهيئة الناس وتجهيزهم بمعالجة الأهداف بتغطيتهم تغطية استخبارية جيدة، فحاولنا الاتصال للتنظيمات وننسق فى البداية، وشعرنا فى النفوس فيه رواسب من الماضى والأمور اللى حالت أو تحول فى ذلك الوقت فترة، وتحملنا فى المقابل اعتداءات متكررة وعمل. وقبلنا هذا كله وكان عندنا شعور إنه بالتدريج راح يشعر أى انسان مهتم بالقضية وأى انسان يخدمها وهو على استعداد يضحى فى سبيلها، بأن الواجب وإذا أراد أن يؤدى واجبه بشكل صحيح؛ فلابد من التعاون ولابد من التنسيق، ولابد من أنه نذوب جميعا فى قالب واحد ونصبح يد واحدة وقلب واحد، وأن الوقت مش وقت أشخاص أو وقت شعارات أو وقت فئات مختلفة وتحزبات، وانما ضرورى يكون فعلا كتلة قوية ونستعمل عقلنا والكثير من العزم اللى موجود حتى يكون عملنا مؤثر وتكون نتائجه ما نتمناها.

فمضينا بالمرحلة اللى ماكانتش كتير مرضية، والى الآن مانستطعش إننا نقول إنها مرضية ١٠٠٪ لكن أقل تقدير ماشيين فى الطريق الصحيح. وبالنسبة للسواد الأعظم من اخوانا أصبحوا بينكم وبينهم الباب مفتوح اليهم فى بلدهم الأردن، وإن وضعنا فى الأردن يختلف عن وضع الدول العربية الأخرى باعتبار بالنسبة لقضية فلسطين. إحنا شعب واحد وأسرة واحدة هذا كان من ٤٨ ولغاية اليوم، وإنه باتحادنا وبوقوفنا صف واحد فى كل الأحوال نستطيع أن نحقق الكثير، واذا لا سمح الله وقع أى خلل فهذا يؤدى الى نتائج لا يمكن أن يتحملها الوضع اطلاقا ولا يمكن أن نتحملها مجتمعين.

ففيه مزيد من التنسيق وفيه مزيد من التعاون وفيه مزيد من الأمل، وفيه محاولات باستمرار تتحسن بقدر الامكان ويكون المستوى المطلوب حتى نحصل على النتائج اللى نتمناها.

فيما يتعلق بالناحية العسكرية أيضا، والسلاح وصل قسم كبير ودروعنا الآن من ناحية العدد أكثر مما كانت فى حزيران ٦٧، ونتأمل إنه فى خلال فترة قصيرة جدا هناك فى ٤ يونيو نكون الدبابات جاهزة للعمل. القواعد الجوية ماشيين فيها ويجوز فعلا نشعر ببعض يكون فيه شئ من البطء فى هذا، لكن راح تكون مثالية وربما تكون من أفضل ماهو موجود فى المنطقة من ناحية الحماية وضد أى اعتداء من ناحية ارتباطنا بشبكة دفاع جوى سليمة. والرادارات اللازمة والأشخاص المدربين والمهيئين ومستمرين بدعم اخوانا فى التهيئة، ففى خلال فترة قصيرة انشاءالله نشوف نتيجة للعمل والتدريب اللى استمر فترة طويلة ويكون عندنا وضع مقبول من هذه الناحية.

وكل المساعدات اللى وصلتنا وتصلنا باستمرار نتيجة مؤتمر القمة فى الخرطوم وكل اللى تمكنا من جمعه، فى الحقيقة حطينا هذه الأغراض بالقوات المسلحة وتأمين السلاح. سلاحنا نشتريه من الغرب من الدول المختلفة، قسم منه نشتريه بالتقسيط وقسم منه ندفع مباشرة وقسم نلاقى تسهيلات، ونحاول نضغط ونحاول نستعمل كل أسلوب حتى إنه نستفيد الى أقصى حد ممكن، لكن الكميات الكبيرة الآن اللى تعاقدنا عليها فعلا وصلت وراح تكون فى اليد فى وقت قريب جدا.

أيضا عم نفكر فى التركيز خلال فترة قصيرة على انشاء قوات خاصة عندنا؛ حتى تكون عندنا أيضا القدرة على مواجهة عمليات تقوم بيها اسرائيل فى الوقت اللى الاخوان يشوفوا إنه يكون هذا مناسب، وعمليات فعلا نستطيع أن نقوم بيها وربما تؤدى الى نتائج طيبة، واللى بنتمناه إنه بالتدريب وبالتعاون وبالعمل أيضا.. وهذا اقتراح متواضع جدا ورأى بسيط.

عم بنتعب كتير سيادة الأخ فى موضوع الدفاع، وتعبنا طول السنوات الماضية فى تفكيرنا الحقيقة، وفيه محاولات أنه نحتفظ بكل شبر وأن ندافع عن كل شبر. وعدونا كان دائما بأنه هو ربما عنده شئ من الاطمئنان الى إنه ما راح نتعرض وما نكون بادئين، وبالتالى يستطيع بأنه يحشد ويكون عنده طاقة وربما شئ من التفوق فى أى نقطة يختارها ثم يقوم بعملياته.

أملنا انشاءالله بأنه فى المستقبل يكون أيضا نتيجة العمل ونتيجة المشاركة اللى موجودة من قبل الجميع وخاصة فيما يتعلق بالقيادة الشرقية، إن نبدأ نستطيع نتحرك. وكل اللى بنتمناه، سواء اشتغلنا فى المجال السياسى أو فى مجال آخر اللى هو مجال بناء القوة إنه نوصل لنفس الهدف، ونحاول إنه نقدم لاخوانا العسكريين بشكل خاص كل ما يمكنهم من أداء واجبهم، واللى بنعيش من أجله هو معركة نستطيع أن نفرضها فى الظروف المناسبة.

فى المجال السياسى سيادة الأخ، المنطلق اللى انطلقنا منه بعد اتصالاتنا بالدول المختلفة فى الشرق والغرب، شعورنا بأنه فيه تفاوت بينها من ناحية استعدادها للتأييد والمساعدة، ولكن فيه شبه اجماع على إن الحالة لابد أن تعالج ولا يمكن أن تبقى الأمور بهذا الشكل. وأيضا مع الأسف ناحية أخرى واضحة، بأنه فيه استعداد لدعمنا فى انقاذ الأرض فى ازالة آثار العدوان، ولكن لو حاولنا ولو كانت عندنا الوسائل لنقوم بأكثر من هيك، فسنجد ربما إنه العالم كله لا يسمح لنا بأن نتعدى لما نتمنى أن نؤديه من ناحية ازالة الخطر اللى تشكله اسرائيل فى المنطقة ككل هذا من ناحية.

بالاضافة الى الوضع العربى، وعدم استعداد اخوانا الى الآن أن يقدموا ما يجب أن يكون لنضمن أن نصل الى النتيجة بالشكل المناسب. وهذا يعنى أيضا بأن المعركة اذا كان لابد منها وضرورى نتهيئ لها وعم بنتهيئ لها، راح تبدأ فى المواقع اللى احنا فيها وتنتهى ربما عند خط ٤ حزيران ٦٧، وبعدها نواجه مشكلة بالنسبة للعالم ربما نستطيع أن نتقدم أكثر.

بمعنى آخر المعركة راح تكون فى أرض، وربما مايكونش أمامنا إلا هذا السبيل، وإننا نحتاج لوقت أيضا حتى نعيد بناء قوتنا ونحسن أوضاعنا، ونحتاج الى عطف من العالم نحتاج الى شئ من التفهم لقضيتنا ولموقفنا. ولحسن الحظ هذا المجال أيضا عملنا فيه وقطعنا أشواط ممتازة؛ ففى كل مجال باشعر سيادة الأخ بإنه واخوانا فى الطليعة إننا نمشى. يجوز قسم من اخوانا فى العالم العربى بيقولوا: إن احنا عم نضيع وقت فى قضية الحلول السلمية والبحث عنها والحديث فيها، لكن الحقيقة هذا مش وارد اطلاقا، على اعتبار إنه كل دقيقة عم بنكسب فى التدريب وفى التهيؤ وفى بناء القوة اللى تحتاجها هذه الأمة للدفاع عن نفسها ولاستعادة حقها.

وفى نفس الوقت عم بنكسب باستمرار وبتصور نستمر نكسب اذا استمرينا فى اتباع نفس الأسلوب، واستمرت اسرائيل أيضا فى اتباع الأسلوب اللى بتتبعه الى اليوم. سيادة الأخ، فى فترة قصيرة راح أتحرك فى الولايات المتحدة أتحرك فى باريس أيضا فى طريقى الى واشنطن، ما فى شك ما فيه أشياء اللى يستطيع الانسان إنه يقول إنه يتشجع الى حد كبير، لكن الوضع حتما لابد أن يكون أفضل من الوضع اللى كان فى السابق.

وفى أحد الادارات السابقة فى الولايات المتحدة ومع الأسف المشكلة الرئيسية هناك ونشعر بأن الوضع اجمالا عم بيتحسن؛ فراح نجرب بأن نستطيع أن نحركهم بشكل من الأشكال. وعم بتلاحظ إنه فيه الهام نتيجة الاتصالات هذه، ربما هى بسبب شئ من الخوف بأن تردى الأمور فى المنطقة ربما يؤدى الى مشاكل على صعيد عالمى؛ ففيه

اتصالات وفيه محاولات بالنسبة للدول الكبرى للتعاون فى اتخاذ موقف ربما يكون فى صالحنا، وحتما راح يكون فى صالحنا ويكون الى جانبنا.

فقبل أن أتحرك أو أذهب الى أى جهة من الجهات، حبيت أقابل سيادة الأخ لآخذ رأى أخى بالنسبة لكل ناحية من النواحى، وانشاءالله فى طريق العودة وبعد عودتى مباشرة أيضا أعطيكم صورة كاملة عما يجرى. وأيضا خلال الفترة القصيرة اللى أمامنا راح نجرب أن نمر على اخوانا فى العربية السعودية، ربما ونجرب نلم خيوط الأسلحة وفى الأشياء المعتادة الموجودة عندهم أيضا، وعملنا بجهد كبير نستمر بالمحاولة على أى حال.

هذا فى ايجاز.

الرفاعى: سيدى.. تفضلت وشرحت الموقف، ما فى شك الموقف السياسى أصبحت تتجسد صعوبة الآن هى صعوبة تفسير الحل السياسى، هذا اللى مضى عليه مدة بشكل قرار مش بس من ناحية اسرائيل وما هو فى ذهن اسرائيل، وانما يظهر من ناحية الاختلاف فى المفاهيم بين الدول الكبرى على التفسير، وبتتركز فى مسألة الاقليم والأرض يعنى هل نضمن عودة الأرض سالمة منذ العدوان أم أنه هذا مشكوك فيه فى ذهن بعض الدول الكبرى؟ وموقف اسرائيل يدل على هذه الحقيقة وموقف أمريكا ربما بشكل خاص.

هذه الصورة حسب المذكرات الأخيرة بينها وبين الدول الكبرى الأخرى، ولذلك صرنا مضطرين أن نتمسك بمفهومنا الصحيح أكثر من ذى قبل بالنسبة لتفسيرنا للقرار، وازداد الاحتراس لما جاء المبعوث الدولى ليضع الموقف بشكل مكتوب وخطى. يعنى فيما مضى كنا نتذاكر مع المبعوث الدولى والدول الكبرى بشكل مباحثات شفهية، الآن هو وضع أسئلة خطية ويريد أجوبة خطية.

فحرصا منا على أن لا يكون هناك تأويل فى مسألة تفسير القرار، اضطرينا الى أن نتجه بعد البحث المركز مع سيادة الأخ محمود الى أنه..

أولا: لا نضيع أثر ما عملنا من ناحية ايجابية فى العالم.

وثانيا: لا نضيع مبادئنا وحقوقنا بحسب مفهومنا للقرار. لكن كما يبدو يستمر فى هذا الأسلوب من وضع الأشياء بالأسود والأبيض للكتابة، فمعناها بأننا نظل نحن من ناحيتنا أن نحترس، وبتظل اسرائيل أيضا تتشبث، وبده يكون هذا على حساب مزيد من الوقت ومزيد من التأخير اللى ما بيساعد على كشف الموقف السياسى فى مدة قريبة.

اذا رأى السيد الرئيس وجلالة الملك أن هذا الأسلوب أسلوب معقد أكثر منه إنه مبسط وإنه تنفيذى، فالحقيقة يجب نحن أن لا نشجع المبعوث الدولى ولا الدول الكبرى التى عم بتطلب منا أن نضع أجوبتنا على الاستمرار فى هذا الشكل.

وعلى أى حال مسألة الخلاف على الأرض، لا يمكن أن يكون خلاف على الأرض التى احتلت منذ ٥ حزيران فى مضمون تفسير القرار، انما عدا هذا يجعل الموضوع يساعدنا على أن نعرض للدول العربية وقد عرضناه فى مذاكرتنا الأخيرة، اتفق المفهوم بين العرب على أن الحل السلمى كما نتصور نحن فى هذه السلامة مستبعد.

ولذلك هذا بينقلنى سيدى جلالة الملك الى النقطة اللى تفضلتوا فيها من ناحية العمل العربى، مما لا شك فيه أن هناك تقاعس من ناحية العرب وكانوا فى حد من عدم المشاركة وعدم المبالاة. لكن أمام تحديد طريق السير لهم، وتحديد الهدف اللى بدنا نعمل على تحقيقه، وتحديد الصعوبات المثبتة أمامنا بالحوادث والوقائع والمذكرات عن موقف اسرائيل؛ لعلنا نفكر ونركز تفكيرنا أنه ما الذى يجب أن نقوله للعرب من أجل أن يتركز تفكيرهم معنا على نقطة لقاء واحدة؟ وهذا من ناحية مادة الموضوع ومن ناحية أسلوبه، ماهو الشكل الذى نريد من العرب أن يعملوا معنا فيه وعليه؟

نحن جربنا معهم حديث مؤتمر القمة، ثم جربنا معهم الاتصالات الثنائية، ثم جربنا معهم مسألة عدد من الدول فى الجبهة الغربية والجبهة الشرقية، ثم نشأت فكرة مجلس الدفاع؛ فالحقيقة اذا بقيت الفكرة بين العرب بهذا الشكل المبعثر للاجتماع، تذرع كل منهم بالقول: بأنه شو اللى بتريدون بنعمله حتى نجتمع عليه ونقوم بالمساهمة؟ أرى سيدى الرئيس وجلالة الملك بأنه يجوز اذا أخذنا المبادرة فى وضع أسلوب العمل للعرب وبناء حول منه، ربما نستطيع أن ننجح فى الاستفادة من طاقاتهم ومن تقوية الموقف.

نحن تعرضنا فى المذاكرات الأخيرة الى مثل هذا السؤال: إنه شو الشكل اللى بنشتغل فيه وعشان ايش بدنا نشتغل؟

حبيت هذه الملاحظة ياسيدى نضعها.

حسين: بالنسبة لمسألة يارنج، أول ما بدأت أيضا كنا نتأمل ونتمنى بشكل من الأشكال أن تتم مرحلة بالضغط. وفى الحقيقة الشئ اللى نقوله للعالم ككل بإنه اذا كان فيه سلام إحنا طلاب سلام ولكن سلام قائم على العدل سلام مشرف، وإذا كان هيكون فيه سلام وسلام دائم لا يمكن أن يكون إلا اذا كان يعنى هذا انقاذ الأرض وانقاذ الأهل والقدس بشكل خاص، وأيضا قراءة تفسيره فيما يتعلق بالوضع. فسيادة الأخ اذا كان فيه اتصالات أيضا فى المستقبل القريب نشوف ايه الموقف على الصعيد العربى وكيف يشتغلوا.

الرفاعى: والله ياسيدى لما كنا فى معية سيادة الرئيس فى المرة الماضية، تكلمنا عند سيادة الرئيس عن آثار نظرية التصعيد فى الموقف. فهو صحيح يتطلب الموقف يعنى إحنا بدأنا فى مؤتمر الخرطوم من مطلب سلام وعمل سلام وحل سلمى دون أى شئ آخر، ثم بعدين انتقلنا الى أن ندعم الموقف السياسى بالموقف العملى، ثم الآن صرنا نُعرض عن المساعى السياسية أمام البناء العسكرى والاستعداد اللى عم بنعمله. وماشى التصعيد بهذا الشكل، وملحوظ بأن هذا يمكن أن يفيد ايجابيا عند العرب لما يروا بأنه أمامنا هذه..

حسين: لاحظوا بدون مقاطعة إن المساعدات عم بتقل مع التصعيد الحقيقة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الرفاعى: يعنى نتعب شوية لكن اذا وضعنا لهم الصورة بهذه الشكل أظن.

أردنى: والله يا سيد الفكرة فى الموضوع هو نقل الوضع من مرحلة الصمود الى مرحلة المجهود الحربى بالمعنى الصحيح. والواقع إن المعركة الانسان بيصرف فيها مئات الألوف ذخائر وأسلحة وما اليها؛ ولذلك التصعيد يجب أن يصطحبه شرح بإن احنا فى مجهود حرب ومش مرحلة صمود، وأساسا اسرائيل مابعتقدتش فيه عندها أى نية أن تتوسع بعد أن توسعتوا وتغرق فى محيط من عشرات الملايين من العرب.

حسين: سيادة الرئيس.

عبد الناصر: شكرا.. طبعا تقريبا متفقين فى كل شئ، وبالنسبة للموضوع الأساسى اللى هو الحل السياسى، إحنا قبلنا بالحل السياسى وفى الحقيقة لم يكن أمامنا إلا أن نقبل بالحل السياسى؛ لأن فى هذا الوقت ماكانش فيه حل آخر. وكان من الواضح لينا الحقيقة وإحنا حسبنا على الورق هنعوز أد ايه علشان نبنى قواتنا المسلحة، وجدنا إن احنا هنعوز كان فيه حماس ٦ أشهر ولكن بان من الكلام إن هنعوز أكثر من سنتين! وأظن حصل كلام مع بحث هذا الموضوع مع رئيس أركان الحرب السوفيتى وبادجورنى هنا، وهم كان رأيهم إن احنا لن نستطيع أن نحارب قبل ٣ سنوات. إحنا ماقلناش هذا الكلام حتى فى عندنا هنا فى الداخل علشان الناس ماتحسش إن الوقت كان طويل، ولكن يمكن إحنا قلنا بعد ٦

أشهر هنصعد، ولكن كان تقدير السوفييت إن احنا قبل ٣ سنوات مش هنكون متجهزين للعملية.

إحنا كان تقديرنا إن احنا قبل ٣ سنوات بنكون قادرين اذا بذلنا جهد كبير جدا، ولكن كان باين إن الوضع ماهواش بالشهور إن العملية بالسنين؛ ولهذا كان الحقيقة السير فى عملية المقاومة والكفاح المسلح كان كلام ممكن يقولوه ناس بعاد يعنى على بعد ١٠٠٠ ميل من المعركة، ولكن الناس اللى على خط النار اذا قال الكفاح المسلح فبيقولوا له: الكفاح قدامك آهوه مابتكافحش ليه؟!

فعلى هذا الأساس الحقيقة لم يكن أمامنا إلا الحل السياسى، والحل السياسى يعنى هو أنا برضه باعتبر إن العمل العسكرى هو عمل سياسى؛ يعنى العملية كلها عملية متكاملة سواء كانت سياسية أو عسكرية. ولكن بعد صدور قرار مجلس الأمن بيوم أنا اتكلمت وقلت: إن ما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة. وكان واضح وطلبت عقد مؤتمر قمة وقلت لجلالة الملك: إن احنا الهدف هو إن احنا من دلوقتى بنخطط كعرب.. اذا فشلت الحلول السياسية فماذا نفعل؟

اذاً الحل العسكرى على طول، طيب الحل العسكرى ده عايز استعداد بيعوز سنوات، ولكن لم يكن هناك استجابة من أجل عقد مؤتمر القمة، وحتى رغم إن أنا قلت للبعض: إن احنا بالذات لم نطلب أى معونات. يعنى أنا قلت لوزير خارجية السعودية وقلت للكويتيين قلت لهم: إحنا مش هنطلب، ولكن برضه يكون عندنا خطة. الحقيقة أنا كان فى تقديرى اللى عنده جيش اللى عنده بندقية اللى عنده مدفع اللى عنده طيارة بيجيب، وبرضه فى تقديرنا القيادة الجبهة الشرقية والجبهة الغربية وعندنا إحنا الحقيقة قوات أكتر من اسرائيل وأسلحة أكتر من اسرائيل كمجموعة عرب.

فى رأيى إن الحل السياسى عملية بعيدة المنال جدا بالنسبة لينا كعرب، ومش إحنا اللى بنرفض الحل السياسى ولكن اسرائيل هى اللى بترفض الحل السياسى، وإن اسرائيل تريد منا الاستسلام، ماهواش اللى هو إن احنا نقبل أو لا، إن احنا نقعد ونتفاوض ثم نقبل شروط المنتصر. وعلى هذا الأساس بتكون حققت اسرائيل هدفها الأساسى وهو اللى عبروا عنه بالوصول الى الصلح بالقوة.

هم لغاية دلوقتى حاسين بيقولوا انتصروا فى حربين، وكنت بقرأ كتاب واحد كاتبه اسرائيلى النهارده الظهر بيقول: انتصروا فى حربين ولكن ماحققوش حاجة! بيقول: فيه ناس متصورة إن احنا نقدر نروح عمان ونروح القاهرة ودمشق، مانقدرش لأن الجيش النظامى النهارده يدوبك اقتصاد اسرائيل يحتمله، وإحنا كبرنا الجيش النظامى بعد حرب

الستة أيام وماحناش معتمدين بس على الاحتياطى زى ما كنا بنعتمد كل مرة، وإذا حتى روحنا القاهرة ولاّ دمشق ولاّ عمان لن نستطيع إن احنا نصمد بل بالعكس بنتعب جدا.

ولكن برضه بيقول: لازم التفاوض ومع مصر، هو أساسا حتى بيقول: التفاوض مع الأردن مايحققش الهدف – الراجل اللى هو أستاذ فى الجامعة – بيقول: لازم مع مصر لأن مصر هى الأساس فى العملية. طبعا هو الواضح من سياسة اسرائيل عادة بالنسبة للحرب وبالنسبة للسياسة فى الحرب تطلع مصر أولا، بيبقى سهل قوى بقية الجبهات فى السياسة زى ماحصل فى ٤٨ اذا إحنا مضينا؛ اتفاقية الهدنة إحنا مضينا أظن أول ناس مش كده؟

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: يبقى سهل قوى بعد كده يمضوا الباقيين. فهما الحقيقة متحاملين علينا جدا، ومعتبرين إن احنا متطرفين فى العملية وإن احنا مش عايزين حل سلمى.

فى الحقيقة إحنا عايزين حل سلمى، ماحدش فى الدنيا يريد الحرب من أجل الحرب وإلا ده بيبقى تفكير ناقص الحقيقة. يعنى هنا قد ييجى موضوع الكرامة وموضوع كذا، برضه دى مواضيع الواحد بيجنبها ماحدش بيريد الحرب من أجل الحرب. اذا كانوا الاسرائيليين هيمشوا مش معقول نقول لهم: لأ.. ما تمشوش إلا اذا حاربناكم! اذا إحنا عايزين حل سلمى، لكن من أول يوم من الواضح لينا إن اسرائيل مش هتقبل حل سلمى، ليه؟

لأن ليه اسرائيل تقبل أنها تنسحب ليه؟ قصاد ايه؟ ولو وضعنا نفسنا فى محل اسرائيل هل كنا سننسحب؟! ماكناش هننسحب. وبعدين اسرائيل هى لا تعتمد على قوتها الذاتية، تعتمد أساسا على القوة الأمريكية واليهودية العالمية والدول الغربية، اللى عايز يجابهها يجب أن يقدر قوتها على هذا الأساس.

النهارده باين من كل تصريحاتهم وتورطوا جميعا فى هذه التصريحات، إنهم مجلس الأمن مش ممكن يقبلوه قرار مجلس الأمن، آخر حاجة من ٤ أيام بيان أعلنه حزب جحال اللى هو بتاع مناحم بيجين، إنه أخد تعهد على جولدا مائير إن لن تتكلم ولن تقبل الانسحاب من أى أرض محتلة إلا بمعاهدة صلح ولابد أولا يقبل العرب الجلوس معهم للصلح، وأذيع هذا فى راديو اسرائيل؛ ففيه مزايدات النهارده فى داخل اسرائيل.

وبعدين نمسك بقى موقف أمريكا اللى هو الموقف الحاكم فى العملية، الحقيقة لا يستطيع أى رئيس أمريكى إنه يتجاهل اسرائيل فى هذا الموضوع. إحنا كان عندنا إن

نيكسون ممكن يغير ويغير ببطئ حتى، لكن تغييره كان هيكون بسيط جدا. هو نيكسون عايزنا نعيد العلاقات، هو ده اللى عايزه ولكن أنا قلت: إن احنا مستعدين نعيد العلاقات اذا أصدرتوا بيان بأنه لابد من انسحاب القوات الاسرائيلية من الأرض التى احتلت بعد ٥ يونيو. طبعا مافيش هذا البيان، يعنى أنا شوفت امبارح أندرسون بيقول: إن نيكسون طلع قال فى المؤتمر الصحفى إنهم يقعدوا مع بعض، عملية صعبة وده تقدم!

لكن إحنا بيهمنا الحقيقة فى القضية كلها موضوعين..

الموضوع الأول: هو موضوع الأرض.

الموضوع الثانى: هو موضوع الناس.

لأن بدون هذا تبقى فيه قضية كبيرة جدا، موضوع الأرض لا نستطيع أن نتخلى عن أى شبر، وموضوع الناس الحقيقة لن يكون هناك سلام بدون حل مشكلة الفلسطينيين. هما دول النقطتين الأساسيتين فى العملية والنقطتين دول غير مقبولين من اسرائيل.

كل الاسرائيليين يقولوا: موضوع القدس هذا موضوع لا كلام فيه، وبعدين طيب بيقولوا موضوع الأمن إن تكون مثلا بالنسبة للضفة الغربية اللى هو الحدود الآمنة والحدود السياسية، والراجل برضه اليهودى ده كاتب بيقول: إن لازم يكون فيه مواقع استراتيجية تحتلها اسرائيل فى الضفة الغربية وممكن الادارة تكون أردنية؛ معنى هذا إن الحقيقة عملية لخبطة كبيرة، وهذا الكلام قاله أيضا إشكول فى حديث النيوزويك.

ففى رأيى ومن أول يوم وأظن أنا قلت هذا الكلام قبل كده: إنه يمكن نصل الى الحل السياسى اذا شعرت اسرائيل وأمريكا إن احنا نقدر نضرب اسرائيل؛ فى هذا اليوم يبقى فيه استجابة للحل السياسى، لكن بنقول: يابتمشوا يابيبقى الحل العسكرى. فأنا فى رأيى إن احنا لن نستطيع أن نصل الى حل سياسى.

ثم الحقيقة تصرف الادارة الجديدة فى أمريكا، مافيش تقدم أبدا عما كان يحدث وقت جونسون. يعنى بيقولوا مثلا: الدول الأربعة تجتمع وتصدر بيان تؤيد يارنج؛ فهذا كلام طبعا غير مقبول.

الانجليز حتى تقدموا ببيانات باينة إنهم عايزين يخرجوا عن قرار مجلس الأمن ويدخلوا حاجات جديدة! وإحنا الحقيقة الكلام ده كله كنا نعرفه عن طريق الاتحاد السوفيتى، وحاجات منها اتنشرت فى الأهرام. فاللى باين إن هم لا يمكن إنهم يفرضوا حل، ولكن يجب أن يقبل الحل جميع الأطراف؛ معنى هذا إن مافيش حل لأن اسرائيل هيكون ليها فيتو وإحنا أيضا هيكون لينا فيتو. كلامهم أيضا إن موضوع القدس ده موضوع معقد وشئ من هذا القبيل، فى أثناء وجود الدكتور فوزى فى لندن هم قالوا له أخيرا يعنى: إنهم مسلمين بضرورة انسحاب اسرائيل الى خطوط ٤ يونيو، ولكن الانجليز غير مأمونين لأنهم

يوم بيقولوا هذا الكلام وفى نفس الوقت بيدوا أسلحة لاسرائيل، وفى نفس الوقت بيقولوا لاسرائيل كلام تانى مع الوضع فى الاعتبار إن باستمرار حزب العمال النفوذ الصهيونى فيه أكتر من حزب المحافظين؛ يعنى النواب الموالين للصهيونية فى حزب العمال أكثر من النواب اللى فى حزب المحافظين، يمكن فى حزب المحافظين فيه نواب بيكرهونا إحنا بالذات فى مصر ولكن موالاة للصهيونية مش بالشكل ده.

بالنسبة للحل السياسى وبالنسبة لزيارة جلالة الملك لأمريكا، إحنا مستعدين إننا ننفذ كل الكلام بتاع نيكسون، ولو إن فيه ناس بيعتبروا إن تنفيذه هيحطنا فى مأزق سياسى لأن احنا وصلنا تقريبا الى أقصى ما يمكن؛ لأن هنقول الاعتراف لكل دولة بالحق فى الحياة، والاعتراف بوجود اسرائيل، والاعتراف بحدود آمنة لاسرائيل والاعتراف بحدود مطمئنة لاسرائيل، وده موجود فى الأسئلة اللى عندك. فالحقيقة هذا الكلام يمكن ولو إحنا قبلناه فى مجلس الأمن والناس وقت الهزة الأولى خدت الحاجات دى، لكن لما تيجى تفسر الحاجات دى تانى، برضه رد فعلها لن يكون رد الفعل السليم بالنسبة لينا وفى رأيى إن هيكون رد فعل صعب، ولكن رغم هذا نحن نتقبل المشاكل والمخاطر فى هذا الموضوع.

ولكن السؤال.. إحنا ماكناش قابلين قرار مجلس الأمن ده الحقيقة، ولا كناش قابلين القرار اللى قبله اللى هو القرار الأمريكى – السوفيتى علما إنه أحسن منه، ماكناش قابلين القرار اللى قبله اللى هو قرار أمريكا اللاتينية اللى هو أحسن منه، ماكناش قابلين القرار اللى قبله اللى هو كان أحسن منه، وقبلنا بهذا القرار! وصلنا الحقيقة الى أقصى ما يمكن على رأى الدكتور فوزى بيقول: إن الليمونة اتعصرت للآخر!

هل نستطيع الحقيقة إن احنا ندى أرض؟ هل نستطيع إن احنا نسيب قطاع غزة مثلا؟ بالنسبة لينا إحنا بصرف النظر قطاع غزة بيقعد مستقل أو بيروح للأردن أو بيرجع للادارة المصرية، لكن هل أقبل قطاع غزة ينضم لاسرائيل؟ أنا لا أستطيع أن أقبل إن قطاع غزة ينضم لاسرائيل. كونه مثلا يكون مستقل، أنا ماعنديش مانع عربى بس كونه ينضم للأردن أنا ماعنديش مانع كونه يرجع لمصر أنا ماعنديش مانع، لكن لا أقبل أبدا قطاع غزة يرجع لاسرائيل فيه استحالة فى هذا وهذا موضوع مبدأى الحقيقة.

الموضوع الآخر اللى هو موضوع القدس، هل نقبل يقولوا لنا إن موضوع القدس ده مافيهوش نقاش، ونقبل ما قاله إشكول إن هو مستعد يتفاوض مع العرب أما هو غير مستعد أن يتفاوض هل ممكن نقبل هذا؟ موضوع الأرض يعنى ممكن اذا كان فيه تعديلات بالأمتار يعنى فى بعض الحتت متر من هنا قصاد متر من هنا بنقبل ده موضوع عادى، لكن هل ده سترضى به اسرائيل وتبقى تثبت ايه اسرائيل؟

هو الحقيقة أنا رأيى إن الحل السياسى، إن احنا بندى كلام والاسرائيليين هيصرفوه منين هذا الكلام؟! آهو كلام إن احنا بنقول: آه.. حق اسرائيل فى الحياة، الحقيقة إحنا النهارده بندور على حقنا إحنا فى الحياة لأن هم اللى محتلين أراضينا! وبنقول انهاء حالة الحرب، أنا باقول لهم: لأ.. أنا مش عايز أنهى حالة الحرب وأنا مش محتل اسرائيل هى اللى تنهى حالة الحرب لأن هى اللى محتلة أرضنا؛ فإحنا اللى عايزين الحقيقة انهاء حالة الحرب ده من اسرائيل.

ثم أيضا الحدود الآمنة والمطمئنة والكلام ده لأن اسرائيل ماأخدتش.. وبعدين المرور بقى المرور إحنا رابطين القناة باللاجئين الحقيقة؛ لأنهم كلهم جايين مع بعض. هم اللى كانوا اللى هياخدوه المرور فى القنال، اذا الحقيقة مااتحلتش مشكلة فلسطين كلية نحن لا نستطيع أن نسمح لهم بالمرور.. لا نستطيع شعبيا. فهم كمان لهذا متضايقين من تعبير الـ package دى مش عايزين هذا التعبير الحقيقة؛ لأن اذا مانفذوش موضوع اللاجئين إحنا مش هنفذ موضوع المرور فى القنال. ولكن هذا لا يمنع فى المستقبل إن الكراهية هتكون مستمرة، والشعار فى العالم العربى عودة فلسطين والقضاء على اسرائيل.. هم عارفين هذا الكلام.

ولهذا فديان قال فى أحد تصريحاته: إن ده مايبقاش سلام ولا حتى نص حرب، ده بيبقى أكتر من نص حرب! عايزين السلام اللى يكون فيه التبادل الدبلوماسى.. تبادل العلاقات الدبلوماسية والتبادل التجارى، وهذا يفسر الحقيقة ماذا تريد اسرائيل. وهم طبعا الكلام اللى احنا بنقوله ده بالنسبة ليهم لا يمثل الأمن أبدا. الكلام اللى فى قرار مجلس الأمن يعنى هم ماخدوش فعلا الأمن اللى هم بيقولوا عليه إنه هو الموضوع الأساسى؛ لأن هو امتى يكون مطمئن؟ يوم ما تبقى له سفارة فى القاهرة وفى عمان وفى بيروت وفى دمشق وأيضا يتاح له التبادل الاقتصادى.. وبهذا يطلع من الأزمة ى.

فهذا القرار، الحقيقة يعنى فى رأيى إن اليهود كانوا معتقدين إن احنا جميعا هنرفضه، وعلى هذا الأساس هم قبلوه لأن احنا رفضنا قرارات أحسن منه أو كان رأيهم إننا سنرغم شعبيا على رفضه.

ماهو مدى ما تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية من الضغط على اسرائيل وقدرة نيكسون فى هذا؟ أنا ماعنديش الأمل كبير الحقيقة، يعنى إحنا استقبلناه على أساس إنه ما يقولش إن احنا معتدين عليه فى حاجة بالأمل وصفحة مفتوحة حتى لا نكون إحنا البادئين، لكن فى رأينا مش هيقدر يعمل حاجة بالنسبة لينا، ليه؟

لأن هو أولا: عنده انتخابات قربت دلوقتى انتخابات بعد سنتين اللى هى انتخابات الكونجرس، وبعدين هو عنده أقلية فى الكونجرس الديمقراطيين هم الأغلبية؛ فمع مضى

الوقت هيبقى الفترة اللى هتيجى على الانتخابات بتقل هيبقى محتاج الى الأصوات اليهودية، مش بس علشان انتخابات الرئاسة ولكن علشان ياخد أغلبية فى داخل الكونجرس.

فأنا فى رأيى بعد ٦ أشهر من تولى نيكسون قدرته هتضعف خالص، لكن تقديرنا فى بحث هذا الموضوع فى مجلس الوزراء، طبعا فيه ناس وفيه حملة فى البلاد العربية بتقول: مش ممكن أمريكا هتقف معانا لأن وقوفها فى قضيتنا بيدى نفوذ للسوفييت علشان مصر وسوريا.

طيب بالنسبة للأردن، وأنا قلت هذا الكلام للملك حسين من أول يوم أنا قلت له: حتى والله لو بتعملوا اتفاقية مع أمريكا إحنا بنأيدها.. بتذكر هذا. الموضوع مش بهذا الشكل، الحقيقة بالنسبة ليكم وعلاقتكم بأمريكا والى آخر هذا الكلام كان الواحد متصور إنهم سيقدروا هذا، ولكن كل هذا إنهار فى سبيل المصلحة اليهودية. يعنى أنا قلت للملك حسين: اذا عايز فى الدفاع المشترك معاكم إحنا بنؤيد هذا – فى الأول على مقابلة جونسون – بس بحيث إنهم يمشوا من الضفة الغربية. مافيش! الموضوع الحقيقة هو موضوع أهداف اسرائيل وقيام اسرائيل وبقاء اسرائيل وقوة اسرائيل.

فالحقيقة بالنسبة للحل السياسى، أنا بالذات ماعنديش أمل فى الحل السياسى أو الحل السلمى إلا اذا وصلت قوتنا العربية ما تستشعر به اسرائيل إن احنا قادرين إن احنا نضربها فى مقتل. وبعدين هم الحقيقة وإحنا بنبنى عسكريا هم أيضا بيبنوا عسكريا، والكلام ده ماهواش معلومات يعنى من جرايدهم مكتوب إن العرب بيبنوا عسكريا ولازم اسرائيل تزود قبضتها الحديدية وقوة قبضتها، بيفكروا النهارده فى التشكيل على أساس فرق أو على القوات المدرعة.

النهارده فى سيناء لأول مرة يعملوا لها قيادة تشبه قيادة فرقة، اتكلموا على هذا الكلام وكتبوا فى جرايدهم نتيجة تصريح لبارليف، ولكن التحليل بيقولوا إن القبضة النهارده بتاعة فى ٤٨ بيقولوا كنا بنحارب بكتيبة أقصى ما كان يمكن، بعد كده فى ٥٦ كان الموضوع لواء ومجموعات ٦٧ أيضا مجموعات عسكرية، لكن الوضع دلوقتى اتغير، القوة العربية بتزيد فإذاً لازم إحنا كادراتنا بتتغير.

وطبعا باين إنهم بيجيبوا أسلحة جديدة، الانجليز بيدوهم والالمان بيدوهم والأمريكان بيدوهم وبيحولوا الجيش – وده برضه من جرايدهم – الى المشاة المدرعة. فأيضا من الناحية العسكرية هم بيشتغلوا وبيساعدوهم طبعا فى هذا الأمريكان والانجليز، والأمريكان ممكن يضغطوا على الالمان الغربيين ويدوهم.

فإذاً العملية الحقيقة عايزة وقت وعايزة جهد، وإذا كان الحل السياسى مافيش فايدة فيه يبقى لازم نصل الى التفوق العسكرى. بالنسبة للتفوق العسكرى، أنا فى رأيى هيكون عملية صعبة جدا لن تمكنا أمريكا إننا نتفوق عسكريا على اسرائيل؛ هنجيب طيارة بيدوهم طيارة هيدوهم الفانتوم بتشيل ٧ طن fighter bomber بتشيل ٧ طن، يعنى هيدونا دبابة هيدوا اسرائيل قصادها. بعدين طبعا اللى هو الأسلوب الدفاع الاسرائيلى مبنى على المستعمرة الاسرائيلية، اللى كل الناس بتدافع فيها واللى هى اتبنت عليها العملية من ٤٨، ولازال هذا قائم ولازال كل الناس جيش.. كل اسرائيلى واسرائيلية فى اسرائيل خدموا خدمة عسكرية أو بيخدموا خدمة عسكرية فعلى هذا البلد كلها جيش.

فليس أمامنا الحقيقة إلا إن احنا نعمل هذا، وبعدين إحنا عندنا التفوق البشرى اللى يمكنا من الوحدات الخاصة اللى نسلحها بتمن قليل؛ بنسلحها بالـ RBG والرشاش المضاد للأفراد والمضاد للدبابات ونعمل عدد كبير من الكتائب جنب هنوصل الى الدبابات. لكن مش هنقدر نزيد عن دبابات اسرائيل والطيارات مش هنقدر نزيد؛ هى دى الحقيقة العملية الأساسية اللى هى النهارده بنوع بسيط قوى بيقوم بيها الفدائيين.. قوات المقاومة.

الحقيقة كمان مش لازم نستنى الى الوقت اللى نقدر نقول إن احنا نكتسح فيه، لازم الحقيقة فترة الهدوء دى تنتقل الى مرحلة أخرى بتبين إن الدنيا قتال ماهياش سلام. إن اللى باين حتى إيبان كل تصريحاته فى نيويورك وفى واشنطن فى اليومين اللى فاتوا بيقول: لأ.. أبدا مافيش حاجة فى الشرق الأوسط والوضع هادى ومش متأزم، كل كلامه بيركز على هذا الموضوع. وبعدين الأمريكان خايفين من ايه؟ الأمريكان لا هم خايفين علينا ولا خايفين على حاجة، هم بيهتموا بالمشكلة خايفين من مواجهة مع الاتحاد السوفيتى.. هذا ما يخافه الأمريكان. دلوقتى هم قرورا إنهم يبتدوا محادثات ثنائية مع الاتحاد السوفيتى، وأظن يمكن ابتدوا من ٣ أيام مع الاتحاد السوفيتى هيبتدوا محادثات ثنائية أو من يومين، ولسه ده تمهيد علشان دخول المحادثات الرباعية.

بالنسبة لموقف فرنسا موقفها طبعا زى ماهو، أما قابل برضه الدكتور فوزى – وقال لكم رياض – ديجول يعنى راجل ثابت على موقفه كما كان فى الأول. الحقيقة بييجى بقى هنا طيب اذا كان مافيش حل سياسى يبقى لازم الحل العسكرى، هو يعنى سنطالب بيه الناس يعنى صبرت سنة وسنتين طيب هنقول لهم: اقعدوا ٣ و٤ و٥، وبهذا اسرائيل تثبت وجودها فى المناطق المحتلة دى الى الأبد الحقيقة.

فإذاً لابد إن ييجى يوم إن يكون فيه قتال الحقيقة ونستعد لهذا ونستعد لأن نتقبل الخسائر. إحنا عندنا السويس والاسماعيلية تقريبا الخسائر فيهم كبيرة جدا، مع إن هم هدودنا بضرب بورسعيد فإحنا مستعدين نقبل هذا الموضوع ولكن هييجى اليوم اللى هنقدر برضه نضرب لهم مدن. فعملية الحل العسكرى، هو مش شئ بسيط والقرار فيه مش موضوع بسيط لأنه موضوع كبير موضوع مكلف، فيه ناس كتير هتموت فيه هيضربوا مصانع وهيضربوا بيوت، ولكن طبعا فى هذا لما نقول حل سلمى يبقى حل سلمى. وبعدين الأخ بيقول: آهو بقى يارنج بيشتغل بوسطة؛ هو الكلام ده ما يقال فى الشارع عندنا، هنا الناس بتعلم هذا وبتعلق نفس التعليق وهيقولوا لنا برضه: الى متى؟ يعنى نقدر نقعد سنة وسنتين وكمان شوية، ولكن طب بنقول أدينا اتسلحنا وجبنا دبابات وجبنا طيارات وعملنا طيب وبعدين؟! لازم الحقيقة ننتقل الى مرحلة أخرى، الحقيقة بيجرنا هذا الوضع الى الكلام العسكرى.

وإحنا بنمشى فى الحل السياسى وفى كلام الملك حسين فى أمريكا، يعنى بيتكلم باسمنا يعنى بتروح هناك وبتتكلم باسمنا فى كل الأمور اللى احنا متفقين عليها، وكلامك هناك إنك بتتكلم باسم الجمهورية العربية المتحدة زى ما بتتكلم باسم الأردن فى هذه المواضيع.

بالنسبة للحل السلمى إحنا مستعدين ننفذ، بالنسبة للأرض إحنا مش مستعدين نسيب أى حتة أرض، بالنسبة لكل العمليات بالنسبة للمرور فى قنال السويس إحنا مستعدين بس على أساس طبعا موضوع اللاجئين ينفذ زى ما جه فى قرار مجلس الأمن. بالنسبة لكل عمليات الحدود الآمنة والمطمئنة مستعدين يعنى لهذا، كل الكلام ده حق كل دول فى الحياة انهاء حالة الحرب.. كل الكلام اللى فى مجلس الأمن قاله. وفى الحقيقة برضه بتقول بالنيابة عننا إن احنا عايزين حل سياسى مااحناش عايزين حرب فى سبيل الحرب، ولو إن طبعا الفريق فوزى عايز حرب! (ضحك) يقولك أنا باعتبر الموضوع موضوع شخصى، لكن أنا رأيى إنكم هتحاربوا يعنى سواء عزتوا أو ماعزتوش.

ف. فوزى: انشاءالله.

عبد الناصر: وعلى هذا الأساس موضوع الحل السلمى ماينفعش لكن لازم الحقيقة نحاول. كيف بقى نستعد والأسلوب اللى نمشى بيه من الناحية العسكرية؟ الحقيقة عملية الجبهة الشرقية هى العملية الأساسية، واسرائيل تعلم إن الجبهة الشرقية هى مشكلتها مستقبلا لأن هتضطر

حتى اذا ماحصلش هجوم إنها تترك جزء كبير ياهنا عندنا ياجزء كبير من قواتها؛ اذاً الحقيقة هدفنا الأساسى هو الضفة الجبهة الشرقية.

فى الحقيقة مقابلتى مع رئيس الأركان العراقى والسورى، هما مؤمنين جدا بهذا الكلام وبضرورة التعاون بين سوريا والعراق والأردن من ناحية الجبهة الشرقية. الحقيقة أيضا إحنا حصل فى اجتماع وزراء الدفاع إن قيل: الكويت والسعودية عاتبين إنهم لم يدعوا الى الانضمام الى الجبهة الشرقية. ويعنى قالوا لى أما شوفتهم هنا وكان موجود الأخ طوقان، يعنى إحنا ماعندناش مانع بالعكس بل إحنا نرحب بالسعودية والكويت. الحقيقة كان الأسلوب فى هذا الوقت بالاتفاق مع الفريق فوزى، إن نبعده عن السياسة ويحاولوا العسكريين يتصلوا أو إحنا نتصل بالدول اللى فى الغرب وهم يتصلوا بالدول اللى فى الشرق؛ بحيث نحاول بأى وسيلة إن احنا نكتل كل ما يمكن.

إحنا عملنا اتصال بليبيا وما اتصلناش طبعا ببورقيبة لأن بورقيبة بيشتمنا يوميا.. يوميا! وإحنا مابنردش عليه، واتصلنا بالجزائر.. اتصلنا بالمغرب ولا؟

رياض: أيوه يافندم.

عبد الناصر: واتصلنا أيضا بالمغرب. ردوا علينا الجزائريين وقالوا: إنهم هيدونا أسلحة وطيارات وأشياء من هذا القبيل، وجالنا منهم لغاية دلوقتى جزء يعنى أظن عدد من المدافع اللى هى ذاتية الحركة واللى احنا فى حاجة ليها.

بالنسبة لليبيين قالوا: إنهم بيبحثوا هذا الموضوع، وإنهم بيشتروا أسلحة بـ ٥٠٠ مليون جنيه من انجلترا وبيبحثوا هذا الموضوع.

بالنسبة للجبهة الشرقية، الحقيقة اللى أنا فهمته إن ماحصلش استجابة من السعودية ولا من الكويت، هذا لا يجعلنا نيأس، الحقيقة هو الأسلوب اللى أنا باقوله هو لابد إن الجبهة الشرقية نصمم إن الكويت تدخل والسعودية تدخل وأى حد يحب يدخل يدخل، ولكن فى الأشهر القادمة بعد ما تقف الجبهة الشرقية على رجليها أقوى وتبتدى تبان. والأول كانت سرا لكن وقف ديان فى البرلمان واتكلم على الجبهة الشرقية لقينا عنده معلومات، فأصبح الموضوع ماهواش سر بقى خلاص على هذا إحنا اتكلمنا هنا لأن طالما ديان اتكلم فى الكنيست ما بقتش العملية سرا.

الحقيقة الجبهة الشرقية عملية مهمة جدا، يعنى عايزين بالنسبة لسوريا والأردن والعراق والكويت والسعودية. الكويت بدل ما إنتو عندكم لواء عدا كتيبتين مش عندكوا لواء هم بيقولوا لواء عدا كتيبتين.

أردنى: السعودية.

عبد الناصر: السعودية.

أردنى: ٣ كتائب.

عبد الناصر: ٣ كتائب ممكن، يعنى عندهم هم centurion كمان عندهم دبابات، هم زعلانين إنكم مارضيتوش تاخدوا الـ ٦ مدافع المضادة للطيارات.

حسين: ثلاثة. (ضحك)

عبد الناصر: ٣ بالرادار و٣ بدون رادار وأظن فيه عربيات مدرعة صلاح الدين.

أردنى: ٣ صلاح الدين.

عبد الناصر: ثلاثة! معلش يعنى الحقيقة هو الموضوع عايز بالهداوة بنحاول الحقيقة لأن العملية صعبة. إحنا بنتكلم على الأوضاع فى العالم العربى وإحنا بنقول إحنا ١٠٠ مليون عربى، الحقيقة هذا كلام بنتخيله ولكنه غير حقيقى؛ فعايزين نحشد ولن يكون الحشد قسرا الحقيقة ولا توريطا لأن لا هييجى توريطا ولا قسرا لكن بالإقناع بنحاول. زى ما العراقيين ما مشيوا شوية ممكن الآخرين يمشوا شوية. الحقيقة العملية وضع العالم العربى وفعلا ممكن تجمعوا مجلس دفاع وتقولوا، لكن مجلس الدفاع هيقولوا لكم عايزين يرجعوا للتعليمات وهم مش مفوضين إنهم يبتوا فى هذه الأمور! علشان كده كنا بنقول مؤتمرات قمة لأن مؤتمرات القمة الرؤساء مفوضين. لكن برضه آهو بنحاول بالاتصالات الثنائية وبنحاول بكل الوسائل؛ لأن كل الروح المعنوية فى العالم العربى بعدما كانت منهارة بدأت تقوى وتطلع، وده هيدفع الناس الحقيقة إنها تدخل فى المعركة.

الروح المعنوية النهارده الحقيقة غير برضه ما كانت فى ٦٧، فى ٦٧ كان فيه ضياع فى كل حاجة النهارده ابتدت الناس تثق فى نفسها؛ فالوضع فى العالم العربى عايز زيارات ثنائية، وبالنسبة للكويت معلش ماتزعلوش هذا وضعنا الحقيقة هنعمل فيه ايه؟! إحنا برضه بيهاجمنا الراجل اللى بيكتب فى الرأى العام!

أردنى: عبد العزيز بن سعيد.

عبد الناصر: بيقول: يعنى طيب ما إنتو بتقولوا جاهزين وإنكم جيشكم اتعمل طيب ساكتين ليه؟ وإحنا المعونة اللى بندفعها.. ما بنرد! يعنى أنا بقرأ هذا الكلام والواحد ساعات يقول: إنه يبعت لهم يقول لهم: مش عايز لكن يصبح الصبح أسكت! (ضحك) لأن بقرأ الكلام ده بالليل. الحقيقة بنتحمل الحاجات دى، إحنا الحقيقة اللى علينا العبء الأكبر فى المعركة وهم بعاد عن المعركة، وإحنا اللى علينا نحارب هنحارب سواء شئنا أم أبينا، اذا مافيش حل سياسى نقعد سنة كمان وبعد ٣ سنين لازم هنحارب.. بعد كده الناس تسكت الى متى؟!

فهم ماحدش هيطالبهم إنهم يحاربوا لأن أرضهم ماهياش محتلة إحنا اللى أرضنا محتلة.

فبالنسبة للقضية الحقيقة إحنا لازلنا نقسم القضية الى قسمين.. ازالة آثار العدوان ده موضوع، والقضية الفلسطينية هذا موضوع آخر.

بالنسبة للمقاومة والمنظمات، يعنى إحنا تكلمنا معاهم فى هذا الموضوع، وهم فى كلامهم متفهمين ولو إن فى اذاعتهم بيقولوا: الحل السلمى الاستسلامى، وإحنا بنسمع الاذاعة من عندنا من هنا! (ضحك) يعنى اللى عندهم الاذاعتين من هنا وباستمرار يتكلموا على الحل السلمى الاستسلامى! ولكن هذا الكلام لا يضير؛ لأن أولا وأخيرا مهما عملوا المقاومة لن يحرروا الضفة الغربية ولن يحرروا سينا ولن يحرروا شبر من الأرض. هم مفيدين جدا النهارده وكانوا مفيدين فى الأول لأنهم إدوا أمل ولكن مين اللى هيحرر؟ إحنا بقواتنا النظامية وقواتنا الخاصة إحنا اللى هنحرر، أما المقاومة لن تستطيع.

وأنا قلت لهم – لما قعدت مع المنظمة الفلسطينية – قلت لهم: هتحرروا الضفة الغربية؟! أنا باقول الحل السلمى لأن طيب هنحرر الضفة الغربية ازاى؟! أنا بالنسبة لسينا مستعد أقعد ١٠ سنين لكن إنتو طب الفدائيين هتقدروا تحرروا الضفة الغربية؟ الحرب الشعبية هتحرر الضفة الغربية؟ قلت لهم: لأ.. مش ممكن الضفة الغربية عايزة هجوم منظم، وهم وافقوا على هذا الحقيقة.

فهم الحقيقة دورهم النهارده مفيد جدا لينا، لأن بقواتنا النظامية ماالحناش لسه قادرين. إحنا بنشتغل فى سينا ابتدينا يعنى لكن لسه بداية، فى الضفة الغربية الحقيقة لسه إنتو ماتقدروش تبتدوا نظاميا. فإذاً من المصلحة إن المقاومة النهارده أولا بتخلى القضية فى العالم كله الصحافة كلها بتكتب قضية فلسطين بتكتب دعاية، الفتح كويسة الحقيقة عالميا ابتدوا الأوروبيين.. فيه جريدة فرنساوية كاتبة مقالة على فلسطين والمقاومة وكذا ومنبهرين بالمقاومة الحقيقة.

فالحقيقة التسفيه والتهزيق اللى أخدناه كعرب الحقيقة المقاومة النهارده بتعوضه، ويجب إن نشعر بهذا وبنحس إن احنا عايزين هذا الموضوع، أما التحرير فلن تستطيع لا الجبهة الشعبية ولا فتح ولا المنظمة ولا الشقيرى ولا أى حد إنه يحرر أبدا؛ لازم الجيوش النظامية أو القوات الخاصة هى اللى اتكلم عليها الملك حسين هى دى اللى ممكن تحرر، ولازم الجبهة الشرقية والجيش العراقى مع الأردنى مع السورى هو ده اللى هيحرر الضفة الغربية.

ولذلك الحقيقة تحرير الضفة الغربية بالحرب عملية مش سهلة عملية صعبة، ولهذا الحل السلمى مكسب لينا فى هذا. وأنا قعدت أفهمهم قلت لهم: إنكوا بتقولوا الحل السلمى الاستسلامى ولكن الحل السلمى بيرجع لنا بدون قتال، ولن تستطيع المقاومة إنها تسترد الضفة الغربية. والحقيقة المقاومة أنا مش قلق منها، وأنا قلت للاخوان أما جم هنا وإحنا مش بنحاول أبدا إننا نسيطر عليهم، قد يتصور اللى شاف الأهرام امبارح والنهارده والكلام ده إن ده بترتيب، ماهو بترتيب والله.

إحنا سياستنا الحقيقة إن احنا بنفتح لهم، وطبعا حاولوا يقولوا: إن المقاومة طالعة ضد عبد الناصر علشان تكسر شعبية عبد الناصر والكلام ده! أنا قلت هنا: إوعاكم حد يتأثر بهذا الكلام لأن اذا تأثرنا بهذا الكلام نتعقد. وطلعت الـ Paris Match وقالوا: إن ياسر عرفات إن أى واحد يعارضهم رئيس أو ملك فى العالم العربى إنه هيعرفوا يحاسبوه! وأنا كلمت ياسر قلت له: أنا شفت الـ Paris Match إنت بتقول هذا الكلام يعنى أنا ما بيهمنى. لكن ده بيصير عقد!

أقسم لى إنه ما قال هذا الكلام وممكن الحقيقة الصحف الغربية تحاول الوقيعة، أما المقاومة فى هذه المرحلة هى مطلوبة لأن بدونها الحقيقة مابنعملش حاجة، وبعدين هم بيموت منهم ناس كتير يوميا فيه منهم قتلى.

إحنا الحقيقة بنتعامل مع فتح أكتر من الجبهة الشعبية، بتوع الجبهة الشعبية دول مجانين علما إن أنا كنت أعرف بتوع الجبهة الشعبية وماعرفش بتوع فتح قبل كده! (ضحك) يعنى كنت أعرف جورج حبش ومحسن إبراهيم والحواتمة والجماعة دول كلهم كنت أعرفهم، ولكن دول داخلين فى مزايدة دلوقتى ماركسية لينينية، وده بيقول له أنا ماركسى لينينى والتانى يقول له أنا ماركسى لينينى أكتر منك، وابتدوا يشتموا الكل وبيشتمونا إحنا على أساس إن احنا نمثل البرجوازية والعملية دى والكلام ده!

اللى هم سنة ٦١ إحنا كنا بنقنعهم بالتأميم والاشتراكية، كانوا بيقولوا أبدا وكانوا واخدين خط ضد هذا الموضوع وبيتكلموا، ومحسن إبراهيم كاتب سلسلة مقالات فى هذا الموضوع. أما بتوع فتح الحقيقة هم عقلاء ومش عايزين يدخلوا فى أى مشاكل الحقيقة، ورافضين حتى يقيموا اجتماعيا ولا يقولوا إنهم حزب.. الى آخر هذا الموضوع، هم عقلاء فى هذا.

واللى باقوله إن احنا نقدر بالاتصالات، أنا عامل هنا الاتصال المباشر معايا أنا لا مدخل لا الأجهزة ولا المخابرات ولا حد، أنا بييجى يطلب عايزين يقابلونى يقابلونى؛ لأن ممكن الأجهزة بالطبيعة بتحب تسيطر، يبتدوا هم يكشوا وهم شكاكين. وأنا رأيى إن الملك حسين يتبع نفس الحكاية، وأنا قلت للاخوان الحقيقة: إن احنا جربنا مع الجبهة الشعبية حصلت مشاكل لما كانت فيه أجهزة بتشتغل، حتى وجبهة التحرير فى اليمن الجنوبى. ولذلك الموضوع حساس جدا، والواحد ممكن يعنى يضيع ساعتين أو ثلاثة ويشوف المواضيع بنفسه، بيسمع من الناس وبياخد انطباعاتهم، ولكن إحنا بنعتقد إن وجود منظمات المقاومة فيها فائدة كبيرة لينا.

ماذا يكون الوضع اذا تم الحل السلمى؟ ده موضوع آخر الحقيقة ويجب أن يكون موضوع مؤجل، زى السؤال التانى.. ماذا يكون الوضع اذا هاجمنا الأسطول السادس؟! إحنا مابنفكرش فى هذا الموضوع اذا هاجمنا الأسطول السادس. لما بنيجى بنحسب الحساب العسكرى بيقولوا: طيب الأسطول السادس؟ لو حطينا الأسطول السادس بيوقف لنا كل الحساب؛ فأنا على طول باشطب الأسطول السادس، باقول إن ماليش دعوة بالأسطول السادس ده مابدخلوش فى الحساب.

والله ماذا يكون الوضع حينما نصل الى الحل السياسى؟ أنا فى رأيى علشان المقاومة موجودة وهتزداد، أنا رأيى قد يكون ازدياد المقاومة سبيل من السبل اللى تساعدنا فى الوصول الى الحل السياسى. وأنا جم ناس وسألونى ايه رأيكم فى العملية دى والسيطرة على الفدائيين؟ قلت لهم من فترة دى يمكن من ٥ أشهر: بعد ٦ أشهر لن نستطيع أن نسيطر، وبعتوا ناس وكتبوا هذه الموضوعات. ولكن ماذا يتم اذا حصل حل سياسى؟ ده سؤال نؤجل الجواب عليه لغاية لما يمشى اليهود، بعد ما اليهود بيمشوا بيكون فيه انتصار سياسى كبير. اذا كان الحل سياسى يبقى فيه انتصار سياسى كبير بنستطيع إن احنا بنقلب الموضوع الى إن احنا حصلنا على انتصار سياسى وطلعنا اسرائيل من كل الأرض العربية بما فيها القدس بما فيها غزة، الأوضاع بتكون مختلفة غير النهارده.

طبعا اذا رجعوا الفلسطينيين الى أرضهم يبقى موضوع تانى، ولو إن اسرائيل لن تقبل هذا. وأنا باقول هذا وأنا ماعنديش أمل أبدا فى نجاح الحل السياسى، برضه برجع لكلامى الأولانى.

بالنسبة للكلام اللى أثير والواحد قرأ عنه، إن فيه كلام على دولة فلسطينية وشئ من هذا القبيل من الضفة الغربية وغزة؛ وإحنا الحقيقة لا نوافق على هذا الموضوع كلية لأنه اذا قامت دولة فلسطينية فهى ستكون منطقة نفوذ لاسرائيل، لن يستطيعوا إنهم يقفوا لا اقتصاديا ولا عسكريا وبهذا هيكونوا هم عمال عند اليهود عمال يدويين؛ فنحن نرفض كلية هذه الفكرة.

كلام يارنج والأسئلة والأجوبة، الحقيقة إحنا بنتركها لشطارتكم وإنكم تاخدوا فى الامتحان عشرة على عشرة. أنا بدى أقول حاجة: إحنا لا نسمح ليارنج إنه يخرج فى أسئلته عن الكلام اللى موجود فى قرار مجلس الأمن؛ لأن الأمريكان هيزقوه والانجليز علشان يبتدى يتفرع الى نقط، فأى نقطة خارج مجلس الأمن الحقيقة لا نستطيع إن احنا نجاوب عليها. إحنا نجاوب على ما جاء فى مجلس الأمن، أى نقطة جديدة هى قرار جديد.. الحقيقة ده موضوع تانى. وبعدين مافيش داعى إن احنا نجاوب قبل ما اسرائيل ماتجاوب؛ الحقيقة ده موضوع لأن ايبان بيقول إنه مش هيجاوب إلا بعد ما يرجع فهيشوف اجابتنا ايه فيعرف هو!

الرفاعى: أنا رأيى سيدى فى هذا الموضوع، إن الحقيقة فيه اعتبارات إنه اذا ما جاوبنا يعنى اعتبار من الاعتبارات أنا أميل الى الرأى الذى تفضلت فيه سيادتك.

عبد الناصر: والله إحنا مابحثناش الموضوع ده.

الرفاعى: لكن هذا موضوع جدير أن يبحث الآن، هل نجاوب ولاّ نتأخر؟ لكى يقال إنه إحنا تكلمنا كتير عن قبول القرار ولما جئنا نسجل قبولنا يعنى تأخرنا.. هذه مسألة.

عبد الناصر: هى النقطة إن اجابتنا أنا باقول نقطة للبحث، يعنى لم نقرر شئ الحقيقة فى هذا الموضوع. الكلام الأمريكان بيحثونا جدا دلوقتى فى كل حتة على إننا نرد على كلام يارنج، كل واحد أمريكى قابل حد من عندنا يقول له: ردوا على يارنج! الموضوع ده مفيد سواء فى واشنطن أو فى نيويورك، الحقيقة أنا من هذا الواحد توجس شكاً يعنى، وبعدين ايبان قال: إنه مش هيجاوب إلا لما يرجع! النتيجة إن احنا هنبقى إحنا جاوبنا وهم ماجاوبوش!

طيب هم يجاوبوا وخصوصا هم ماقالوش لغاية دلوقتى إنهم بيقبلوا قرار مجلس الأمن ولا الانسحاب؛ يجاوبوا وبعد هذا نجاوب أو يعنى العملية دى الحقيقة بتعود إليكم إنتم وتقدموا لنا اقتراحات فى هذا الموضوع.

النقطة الثانية: الحقيقة هى الهوية.. هل نقول حدود ٤٧؟ أو إحنا بالنسبة لينا الحقيقة الرد على هذا الموضوع سهل جدا لأن حدودنا أصلا ماعليهاش نزاع. فى رأيى نقول: إن الحدود هى حدود ٤٧ بنزايد مع اسرائيل يعنى، هل بالنسبة لينا هل نقول هذا ولا نقول حدودنا دى موضوع ماهواش عايز بحث حدودنا معروفة؟ وبييجى الموضوع بالنسبة ليكم إنتم الحقيقة فما هى الاجابة هتكون؟ دى نقط الحقيقة هو كان رأى رياض إن احنا نقول حدود ٤٧، وقال لى إن رأيك أيضا، ولكن أنا متهيألى إن عدم الرد تأثيره هيكون أقل من لما هتقول ٤٧. طبعا لما تقول ٤٧ بالنسبة للأمريكان هيتجننوا، هيعرفوا إن احنا مش جادين فى هذا الموضوع. طبعا لما نرجع نقول إن الحدود هى الحدود الحالية، واسرائيل حتى مش هتوافق على الحدود بتاعة ٤ يونيه؛ معنى هذا إن احنا حددنا حدود لاسرائيل ماكناش حددناها قبل كده، وهى لن تكتفى بيها وهتطالب بأكثر منها.. كل دى نقط للبحث.

باقول: إن احنا بالنسبة لهذه الأسئلة بالنسبة ليارنج، ندخل ونمشى ويارنج هو حتى مش متفائل وحاسس إنه لن يقدم ولن يؤخر، والبلد والناس هنا كلها حاسة إن يارنج مافيش فايدة منه، ولكن طبعا هذه الأسئلة أيضا بيعملها بالاتفاق مع الأمريكان طبعا. هذا كل الموضوع فيه أى حاجة ياريـاض؟

رياض: لا يافندم.

عبد الناصر: فوزى؟

فوزى: لا يافندم.

حسين: سيادة الأخ.. بشكركم مرة أخرى إنكم اتحتوا لنا الفرصة هذه لنبحث مرة تانية للاتفاق على كل ناحية من النواحى، وواضح إن المعركة هى فى ميادين مختلفة ضرورى يستمر فيها بكل الميادين البناء الداخلى والبناء العسكرى. وأيضا المعركة السياسية فيها أنا أتصور بأنه بدت تتحول لصالحنا ولو ببطء، وبدأنا اعتبارا من ٦٧ نحرج اسرائيل وزمام المبادرة فى يدنا الى حد كبير، وانشاءالله نتمكن من إننا نستمر فى هذا. ولا شك أن هذا يساعدنا

الى حد كبير سواء وصلنا الى الهدف اللى هو انقاذ أرضنا بالكامل القدس وكل شبر فقدناه بالطرق السياسية أو بالطرق العسكرية. فى الناحيتين بيهمنا إن العالم أقل تقدير مايكونش مثل ما كان فى الماضى من ناحية عدم وضوح الموقف بالنسبة للوضع أو القضية أو قضية حقنا، وانما يكون اذا ماكانش فى جانبنا أقل تقدير ما يكون جانب اسرائيل.

فانشاءالله خلال أيضا الزيارة نثير معهم جميع المواضيع هذه – الولايات المتحدة بالذات – قدر الامكان، وبمجرد ما تكون الصورة واضحة حتما سيادة الأخ نتصل بكم ونخبركم بكل شئ جديد.

عبد الناصر: إحنا بنرحب بيكم طبعا هنا فى أى وقت الحقيقة.

حسين: فيما يتعلق بالجبهة الشرقية، الحمد لله ماشيين وإحنا بكل ما فى يدنا بنعمله والصورة الآن أفضل مما كانت عليها؛ أعتقد من ناحية خلافات كانت موجودة ومشاكل أزيلت وفيه تعاون حقيقى، ودلائل على أن هذا راح يكون خلال فترة قصيرة بشكل خاص بين اخوانا السوريين وبينا وبين اخوانا العراقيين وبين الكل. وهدف من أهدافنا دائما إبعاد الجيوش وإبعاد الطاقة العسكرية عن المؤثرات السياسية والخلافات اللى ممكن تكون موجودة، وبمزيد من الاعداد وبمزيد من التسلح وبمزيد من التدريب والتفرغ للمجال العسكرى بشكل صحيح، واعادة النظر فى كل شئ واعادة النظر حتى فى أسلوبنا وفى تفكرينا وفى أساليبنا الماضية. انشاءالله نتمكن خلال فترة معقولة من أخذ زمام المبادرة حتى فى هذا المجال وبشكل نهائى.

بينا وبين السعودية، عندهم لواء كنا اقترحنا عليهم فكرة الانضمام للقيادة الشرقية، وجدنا شئ من الاهتمام ولو إنهم قالوا: إن القوات اللى موجودة فى الأردن تتصرفوا فيها؛ فعم بنجرب قدر الامكان إنه ندربها ونسلحها تسليح جيد. تسليح القوات السعودية بشكل عام جيد جدا، وما تنقصهم شجاعة ولكن التأسيس خطأ فى الأساس ومستمرين. وبالتالى حتى الأسلحة الحديثة اللى توصلهم من الروس يحتاجوا الى فترة طويلة أو تكون الأسلحة هذه قديمة فى الوقت اللى بيفكروا فى استخدامها بشكل صحيح. لكن باستمرار بنجرب وبنجرب ناخد منهم أسلحة وناخد منهم وحدات اضافية حتى تتحسن الأوضاع، ونتمنى – انشاءالله – إنهم يكونوا فى الصورة بالنسبة للعمل العسكرى، ويكونوا ضمن القيادة وتحت سيطرتنا بالامكان.

وأيضا بالنسبة للكويت، الحقيقة انزعجنا كتير العروض والمواقف والعتب وما إليه، وفى الأخير وفى وجه هذا كله أيضا اذا كانت القضية قضية الهدية اللى عرف عنها العالم، فبدون ما نعملها وقت فشكرناهم عليها؛ اتفضلوا يرسلوها وبنجرب باستمرار معاهم ومع بقية اخوانا نبتدى نتحرك.

المنظمات الحقيقة بالنسبة لفتح، التعاون بينا وبينهم الى أبعد الحدود وفعلا لاقيتهم بالمقارنة بغيرهم ناس بعيدين عن الأهواء والمشاكل الحزبية وارتباطهم بالأرض وارتباطهم بالقضية وناس معقولين وواقعيين الى حد كبير. وأنا فعلا باتصل فيهم باستمرار، والأخ مشهور حديثه على المستوى العسكرى هو المسؤول وباستمرار الأبواب مفتوحة.

على مستوى الجبهة، مع الأسف خلافاتهم كثيرة والآن تقسموا الى ثلاث أقسام وأكثر ومشاكل صدامات، لكن عم نجرب معهم. ما فى شك عم بيأثروا سيادة الأخ، لكن الحقيقة أن دائما الشعور بإنه بقليل من التضحيات اللى بيقدموها بيستطيعوا إنهم يأثروا بشكل كبير، لو فيه تنسيق ولو فيه تخطيط ولو فيه العمل كله يكون جزء من مخطط سليم.

وأيضا لمواجهة كل الاحتمالات وحتى يكون عندنا مجال لنترك الصورة اللى قد تؤدى الى متاعب بأى شكل من الأشكال، شكلنا قبل فترة لجنة وزارية وعسكرية وفيها جميع العناصر؛ على أساس تتصل بالقيادات وتبحث معاهم الموضوع ككل سواء موضوع المقاومة أو موضوع صلاتنا وعلاقاتنا وكل ناحية من النواحى. وباستمرار نحاول نلاقى علاج فى أى إشكال أو نتفق من الأساس على الأسس اللى راح نمشى فيها؛ سواء بالنسبة للحاضر أو للمستقبل وسواء وصلنا الى النتائج اللى بنريدها بالحرب أو بالسلم أو بأى طريقة أخرى، فالى الآن ما باشروا عملهم لكن بتصور خلال فترة قصيرة راح يقوموا.

بالنسبة ليارنج.. نحن ماشيين فى الخط اللى اتفقنا عليه.

التلهونى: أصبح النظام الدولى معقد، عصابة تأتى وتضرب السكان الآمنين والدول تتفرج برضه!

عبد الناصر: والله لازم نتعلم ازاى ننضرب برضه، لأن هو ده اللى هيخلق رد الفعل الكبير ويضيع الخوف من الناس؛ يعنى اللى مطلوب فى الأول فى الأردن أول غارة كانت موضوع كبير جدا دلوقتى بقت الحوادث عملية طبيعية.

أردنى: بالذات يومى بس يقولون من ناحية إنه عدوان سافر.

عبد الناصر: يعنى موضوع زيورخ، كل العالم استنكره واستنكره حتى أوثانت ضرب الأردن؛ مافيش حد استنكر ضرب المدنيين فى الاسماعيلية والسويس مافيش حد! الاسماعيلية والسويس اتهدوا خالص يعنى بورتوفيق فاضية بيضربوها، فإحنا قررنا حتى وقف مصنع الزيتية؛ ولأن هم دلوقتى اللى شايفين بيقدروا يفشوا غلهم فيه إنهم بييجوا يضربوا الخزانات، ويقولوا: ولعت! ويقعدوا يبقوا سعداء.. فده طبعا أى عود كبريت يولع! عندنا كام خزان؟ كام خزان هناك؟

مصرى: ٢٠٠ خزان.

عبد الناصر: يعنى أكتر من ٢٠٠ خزان ٢٠٠ فنطاس بترول! لكن طبعا لما بنوقف بيطلع على طول لازم نستورد بترول بدل انتاج المصنع. الدور اللى فاتت دوخونا حتى ماحدش رضى يدينا، الدور ده بقى سكتنا يعنى إحنا هنبعت الخام نبيعه ونستورد، بيفرق كام؟

مصرى: ٦ دولار فى الطن.

عبد الناصر: يعنى المليون طن بـ ٧ مليون دولار. والحقيقة الحجاج هم المفروض كانوا يرجعوا فى السويس امبارح، وهم بيقولوا: هيضربونا! حاجة توجع بيضربوا مركب يغرقوها ولا هيهمهم؛ فنزلناهم فى سفاجا وبيطلعوا من سفاجا على هنا والعملية عدت سهلة.. يعنى ميناء سفاجا كويسة أوى بس مش مستعملة، هى مستعملة أظن كان فيها انجليز مستخدمين سكة حديد وشالوها.

أنا كنت قاعد مع الخبراء الروس علشان موضوع العملية الجوية الأخرانية اللى حصلت، هم رأيهم إن الطيار بتاعنا خلص البنزين من غير ما يحس بالمعركة، ويقولوا إنه شغل الـ after burner ٧ مرات؛ وده معناه إنه استهلك وقود أكتر بـ ٧ مرات. هو أصلا كانوا جوه وهو الطيار ضرب الطيارة الاسرائيلى، وبعدين هو عملية التلقين بتاعه مايفتحش الـ after burner إلا كذا وبعدين بعد ما يشتبك يمشى؛ فضرب طيارة لقى طيارة تانية دخل عليها برضه وخالف التعليمات. هم الروس بقى بيقولوا: إن الكلام ده مايحصلش عندهم أبدا يعنى لو حد عمل كده عندهم لازم يحاكموه.. يبقى إحنا نوقع منين طيارات! (ضحك)

وبعدين هم بقى أنكروا إن الطيارة انضربت، هو بلغ إنه ضرب الطيارة والمعركة أصلهم شايفنها. برضه هم دلوقتى مابيقولوش الحوادث اللى فى الآخر فيها ٥ قتلى و١٠ جرحى، علما بقى نقط الملاحظة شايفة وبعدين فيه حرائق. وكان فيه بعد ايقاف القتال ثانى يوم جه قول بالليل منور فضربوه بالمدفعية فولع كله ولع ١٣ عربية؛ ماجابوش سيرة بعد كده ولا قالوا إن احنا خرقنا وقف النار ولا ضربنا ولا جت سيرة خالص! يعنى بلغونى إنهم ضربوا وطلع كل ذخيرة بتقرير الانفجارات ده على القنال قدامهم.. لم يذكروا وإحنا طبعا ماتكلمناش.

الرفاعى: تقدر تاخدوا الصور؟

عبد الناصر: صعب والله، هى عملية الصور بقى قدام هو ممكن أخذ صور للحرائق خدوا صور للحرائق، لكن ماهو المصور مابيكونش جاهز فى الحتة لأن الجبهة طولها كبير.

حسين: الخسائر كتير عندنا على الجبهة الأردنية.

عبد الناصر: ما هى المعركة معركة روح معنوية، وبعدين بيقولوا إنهم عملوا خط من الأسمنت الجديد واخترعوه العلماء وكلام؛ يعنى أيام الحرب الثانية كانت المانيا بتقول حاجات زى أسلحة جديدة ومخازن أسلحة.. كله كلام كذب يعنى.

حسين: بالنسبة للعلماء هنا.

عبد الناصر: إحنا عندنا كله بيشتغل، يعنى الحقيقة طبعا هم لازم يفاجئونا ممكن يهاجمونا بغازات سامة أيضا ويقولوا إن احنا اللى ابتدينا، وبعدين الغرب كله هيقول إن احنا اللى ابتدينا، وبعدين يعنى مهما قلنا إحنا إن هم ابتدوا ماحدش هينشر إن هم ابتدوا. والحقيقة لازم برضه إحنا نكون مستعدين لهذا الموضوع من ناحية الهجوم المضاد برضه بالغازات. ومن ناحية الوقاية، إحنا عملنا مصنع كمامات هنا لكن عملناه جديد يبتدى تجميع بالاتفاق مع الشركة وبعدين ينتج.

بالنسبة للانتاج الحربى، هو فوزى أخد المسؤولية كلها الجمعة اللى فاتت. الحقيقة عندنا امكانيات كتيرة جدا ومش مستخدمة؛ يعنى عندنا مكابس تعمل مدافع وعملنا مصانع الحقيقة. أما فى مصانع الصواريخ ومصانع العمليات ديه كلها فيها مكابس، وبعدين يعنى إحنا بس فيه حاجات لو كملناها ممكن نعمل؛ عندنا مصنع الجرارات وعندنا مصنع العربيات، بنلم ده على ده نقدر نعمل مع شوية حاجات تانية. عندنا مصنع صواريخ، ده بيقولوا يقدروا يعملوا أى حاجة عندهم مكابس أى مدفع أى حاجة يعنى اذا خدوا التصميم بيعملوا العملية، الذخيرة كل الذخيرة لغاية الـ ١٣٠ فيه حاجات كتير. وبعدين وزارة البحث العلمى دخلت فى الموضوع أيضا.

حسين: سيادة الأخ.. فيه عدد كبير جدا من الشباب اللى من أصل عربى سواء فى أوروبا وفى أمريكا، وبالامكان أيضا يساعدونا بإعطائنا معلومات عن الأسلحة الحديثة.

عبد الناصر: عندنا دلوقتى مصنع كامل جديد للـ electronics، اللى هو كان اتبنى عامله الاتحاد السوفيتى علشان ينتج كل حاجة باللمض بالترانزستور على أساس إنه ينتج رادار وأجهزة لاسلكى، يمكن لسه ماوصلناش طبعا لكن هو ممكن يعمل أجهزة لاسلكى النهارده. هى العملية لسه المصنع بقاله ٣ سنين كانوا بيبنوا فيه لسه يدوبك ابتدى وطلع راديوهات وطلع تليفزيون، ولكن عملية إنه يدخل فى الأجهزة الحربية والكلام ده محطوطة فى هذه الخطة. إحنا بالنسبة الحقيقة للعمليات دى كلها بالنسبة أيضا للتليفونات والترانكات كل ده بيتعمل هنا دلوقتى؛ يعنى كله كنا بنجيبه من بره دلوقتى من الجهاز للترانك للسنترال كله هنا بيتعمل، ولكن برضه كبداية ولو إن عندهم سعة أكتر من حاجاتنا يعنى ممكن يعمل له أظن ٤٠ ألف خط فى السنة.

مش أكتر من حاجاتنا الحقيقة أكتر من قدرتنا؛ لأن القاهرة لوحدها اللى منتظرين ١٠٠ ألف؛ ١٠٠ ألف طالبين تليفونات ماأخدوش، فهنعمل لهم ٢٠ ألف فى السنة لأن طبعا بنعوز مواد خام بقى عايزين نحاس والعمليات دى كلها، لكن بيطلع التلت عملة صعبة. الأول كنا بنجيب ١٠٠٪ عملة صعبة دلوقتى بنجيب حوالى التلت والتلتين بيبقى من الانتاج المحلى.

وبعدين فى البحوث فيه قسم الـ electronics المعهد القومى للبحوث، المعهد القومى من أكبر اللى فيه كلهم باحثين، ولكن هو برضه الكلام اللى بيقولوه إنهم متفوقين عننا فى التكنولوجى أو هم متعلمين وإحنا أميين؛ هذا الكلام بناخده بتحفظ. هم الحقيقة

متفوقين فى الـ technology؛ لأن هم يمكن اشتغلوا بتنظيم أحسن مننا فى إنه بيجيب الورش اللى بتصلح الطيارات وتعمل عمرة وكل عملية بهذا الشكل.

إحنا الحقيقة ماعملناش العملية دى، ولو إن احنا عملنا مصنع للطيران لكن ماكناش عملنا الورش الحقيقة؛ فهو بهذا يبقى تكنولوجيا متقدم عنى لأن هو الطيارة اللى عنده هتعطل موتورها يقدر يعمل فيه عمرة، وأنا الموتور اللى عندى بوديه موسكو وأركب موتور تانى، على التانى ما ييجى لى.. هو ده التكنولوجى الحقيقية. برضه بالنسبة لورش الدبابات وورش العربيات والحاجات دى سواء فى الجبهة أو غرب، هو مكمل الحاجات دى كلها.. هو ده الحقيقة الكلام.

وبعدين ورش اللاسلكى والـ electronics والرادار والعمليات دى كلها، وبعدين بالنسبة للميكانيكية بتوع الطيارات والفنيين بتوع الطيارات فدول مهمين جدا. هو ده الحقيقة التكنولوجى؛ يعنى ماهماش بيخترعوا هم بيقولوا إنهم بيخترعوا وهم فى هذا مااخترعوش حاجة! يعنى هم بيقولوا: اخترعوا القنبلة بتاعة الممرات.

التهلونى: موجودة.

عبد الناصر: فهو ده الحقيقة لما إحنا ننظم، إحنا دلوقتى بنعمل الورش للطيارات والكلام ده المهم هتطلع أرخص لينا لما نشترى الورش أرخص من تمن التصليح اللى بنصلحه فى موسكو. إحنا بنصلح كل طياراتنا الأنتنوف والنقل والكل بنبعته، كنا بندفع فى السنة حوالى ٣,٥ مليون تصليح الورش كلها بتطلع بـ ٩ مليون، اللى هتخلينا نقعد نصلح على طول يعنى مصاريف ٣ سنين دول. فهم الروس وافقوا يعملوا لنا الورش كلها وابتدوا فيها.

وأيضا بالنسبة للبحرية، إحنا عملنا ترسانات لكن بالنسبة للموتورات، ولو إن احنا كنا بنفكر وابتدينا ننتج موتورات ديزل حتى كنا متأخرين فى الخطة نعمل موتورات للبحرية، لكن برضه نسينا عملية الصيانة؛ فأنا بعتبر هو ده التكنولوجى الحقيقة، لما يقولوا إن اليهود متقدمين علينا فى الـ technology متقدمين علينا فى العمليات دى.

التلهونى: بيستعملوا technology كتير.

عبد الناصر: ده إحنا بقى الكومبيوتر فى كل حتة بس مش فى الجيش، يعنى فى االحصاء عندنا الكومبيوتر فى ادارة الاحصاء كلها بتشتغل بالكومبيوتر، الأهرام دلوقتى بيجمع الحروف بالكومبيوتر. حقك تروح تشوف الأهرام لما أنا روحت الحقيقة استغربت لأن الأول علشان

الواحد يجمع الألف أو الباء فى الباء اللى أول الحرف والباء اللى فى آخر الكلمة والباء اللى فى أول الكلمة والباء اللى فى الوسط فلازم يختار واحدة من التلاتة، فدلوقتى بالكومبيوتر يضرب على الباء بس والكمبيوتر يجيبها اذا كانت فى الأول أو فى الآخر أو فى الوسط! أنا استغربت والله لما روحت الأهرام بيجمع وكمان بيخفض الوقت، وبعدين فى معهد الادارة هنا فيه كومبيوتر برضه.

شقير: فى معهد الادارة وفيه حتت كتيرة، يعنى فى الصحة التأمينات الاجتماعية فيها.

عبد الناصر: والجمعية التعاونية هتجيب كومبيوتر كمان.

شقير: والجامعة فيها.

عبد الناصر: هم كانوا قالوا: إن رابين كان عنده كومبيوتر فى الأركان.. ماعرفش!

التهلونى: سلاح الجو ياسيدى اختيار الأهداف، حتى الكمبيوتر بيختار الهدف وبيديهم المعلومات المندرجة عندهم زى نجع حمادى.

عبد الناصر: هو كان عسكرى واحد وهى فى الصحراء، لا عايزة كمبيوتر ولا عايزة حاجة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

التهلونى: لأ.. بالنسبة لتقييمها هى عن مكان تانى.

عبد الناصر: لأ.. هو التانى اللى جنبها كان أحسن، دى بـ ٨ مليون واللى جنبها بـ ١٣!

التلهونى: محروسة أكتر.

عبد الناصر: بعسكرى برضه.. عسكرى عنده ٦٠ سنة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

التلهونى: يعطيهم تفاصيل لأفضل طريقة للوصول بينها، وعلى الارتفاعات وهليوكبتر وكل تفاصيل العملية الحقيقة.

عبد الناصر: لأ.. هم مش عايزين يدخلوا معانا الطيارات أبدا، إحنا كنا بنقول هم جم بغارة جوية هم يقولوا أبدا مش غارة جوية؛ لأن اذا جالنا بغارة جوية إحنا بالذات بنفتح معاه العملية، ولو إن من صالحنا إن بنأجل هذا الموضوع عدة أشهر. فهو جاب الهليوكبتر ونزل الـ commandos علشان بيقول إن إحنا لما دخلنا له commandos فى متلا وضربوا له عربة قيادة وكلام من ده؛ فهو نزل commandos وعمل عملية.. فالعمليتان متساويتان.

الحقيقة هى نجع حمادى دى مدينة على النيل أما محطة نجع حمادى دى فى الصحراء ومنورة وفيها عسكرى حدود واحد، طبعا سهل أوى الحقيقة. وبعدين هم غلطوا فى هذا برضه غلطة كبيرة، إنهم نبهونا الى عملية كنا حاسبنها على الورق لكن مااتخذناش اجراءات ليها اللى هى الدفاع عن كل الأهداف الحيوية، وبرضه ماكناش حاسبين إن طائراتهم ممكن توصل للنواحى دى.

الرفاعى: الأهداف اللى ضربت ماكانش فيها ناس.

عبد الناصر: يبقى الكمبيوتر كويس يعنى! (ضحك)

التلهونى: جهاز استخبارات يعنى يضرب مواقع الفدائيين اللى احنا مش عارفين عنهم، حتى نفس الفدائيين للأسف ناس منهم..

عبد الناصر: حصل هذا فى هولندا، وقرينا قصص على ناس من زعماء الـ commandos كانوا جواسيس، وحصل فى انجلترا إن طلع نائب مدير المخابرات الانجليزى بيشتغل للالمان فى الحرب العالمية الثانية.

الرفاعى: هم مش جواسيس بيعذبوهم.

التلهونى: لا.. لا.. فى نفس الفدائيين تبع قضية السلت قيل عنه، ولكن كان أبو عمار ما حطه تحت مراقب بسيطة وبعدين جت الغارة الإسرائيلية وضربوا ضرب مركز وبعدين نفس أبو عمار شافه قال: اقبضوا عليه.. قبضوا عليه ووضع تحت التحقيق؛ وجد بأنه هو اللى أعطاهم وكان يعطيهم على أساس إن المعسكر بين الصويلح وبين المعسكر تبعهم ١٢ كيلومتر، فى السيارة يحطوه على الخارطة رأسا يطبقوا بتيجى الغارة يطبقوها تطبيق دقيق، وهو كان معهم فى العمل الفدائى واتمسك بعض أشخاص فى جهة هذا معهم مندسين عليهم.

عبد الناصر: أنا عندى خبر السعوديين راح لهم ٥٠ طيارة Lightning الجديدة، لو نجيب من باكستان متطوعين وناخد الـ ٥٠ طيارة اللى فى السعودية ويشتغلوا معاكم ونبنى ملاجئ؛ لأن هم السعوديين كلام حتى الانجليز إنهم مش هيعرفوا أبدا يطلعوا بالطيارات دى ولو بعد ٥ سنين! (ضحك) يعنى بيقولوا إن الكويتيين ممكن إنهم يطلعوا بالطيارات عندهم قابلية يتعلموا، والكويت أظن راح له ٢ Lightning وأظن عندهم دلوقتى فبيقولوا لهم السعوديين يظهر مش فاهمين. يعنى الحقيقة بنحاول بكل الوسائل إن احنا ندخل الملك فيصل فى الجبهة الشرقية هو والكويت، وبتاخدوا إنتو الطيارات مع كام مطار يعنى هم اليهود اشتغلوا فى الحرب من ٥ مطارات بس كام مطار بشوية ملاجئ الحقيقة. والـ Llightning طيارة كويسة يعنى الحقيقة الـ Lightning عند السعوديين هنعمل بيها مع الباكستان، بس ماعرفش الباكستان يعنى بنجيب ناس بنقول للطيار بييجى نتفق معاهم بـ ١٠٠٠ جنيه فى الشهر.

أردنى: والمتطوعين ياسيدى حتى..

عبد الناصر: هو لازم يكون هدف لينا الحقيقة نجيب Lightning من السعودية ونجيب طيارين من الباكستان. انشاءالله يدى ١٢ سرب فى الأول، وبعدين اذا أخدنا سرب مانتركش الكل بعد كده بيبقى ده مقدمة للباقى.

حسين: فيه ٥ وعدونا فيها، فأنا كنت فى لندن وهذه الشركة متفقين تعرض علينا البيع.. الخمس طائرات السعودية دى إحنا موعودين بيها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والكويتيين عندهم Lightning.

أردنى: فيه خمسة سبعة أو خمسة.

عبد الناصر: وبعدين اللبنانيين عندهم ميراج، هم جالهم ٦ ومتعاقدين على ١٢ وفيه ٦ تانيين معروضين عليهم مش قادرين يدفعوا تمنهم. النهارده هو إحنا الحقيقة ماعندناش فلوس خالص يعنى لو كان عندنا كنا فكرنا، ولكن اللى احنا بناخده من الروس مابندفعش فيه ومادفعناش ولا مليم لغاية دلوقتى كل اللى خدناه منهم، وبعدين كله على الحساب وبعدين نبقى نتحاسب ده موضوع.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ادونا حاجات كتير خالص، ادونا كل التسليح فمافيش حتى امكانية نفكر إن احنا نشترى أى طيارة خالص لأن مافيش فلوس مافيش عملة صعبة. فإحنا كان هدفنا الصمود الاقتصادى بيخلينا نقف على رجلينا، فى الخرطوم الحقيقة وقفنا على رجلينا بيبقى فيه قمح وفيه أكل لناس والحالة الاقتصادية بتبقى كويسة. لكن الروس ادونا كل حاجة وكل حاجة لغاية دلوقتى بنطلبها بيدوها لنا، يعنى وافقوا يدونا عدد كبير من الهليوكبتر طويل المدى وبرضه مابندفعش ولا مقدم ولا مؤخر! (ضحك) وبدون كده الحقيقة ماكناش قدرنا نعمل حاجة أبدا.

حسين: سيادة الأخ بالنسبة لينا كل مساعدات الخرطوم والمعونات..

عبد الناصر: آه.. لكن إحنا بالنسبة للمعونة بتاعة الخرطوم، الحقيقة هى تعويض عن جزء كبير فقدناه من قنال السويس والبترول، والعمليات دى هى أساسا بتروح للأكل أما التسليح لو ماكانوش الروس ادونا كان زمنا ماعندناش ولا طيارة الحقيقة يعنى ماكناش هنقدر نجيب. هو نيكسون بيقول: إن المشكلة إن الاتحاد السوفيتى سلح العرب – فى آخر تصريح – هى دى المشكلة ولو كان كده ماكنش هيبقى فيه أى مشكلة كان اليهود هيبقوا هنا! (ضحك)

الرفاعى: معانا على طول ربما يكون فيه امكانيات أكثر مع تفهمهم للموقف أكثر، انما المشكلة هى ازاى نقدر نخليهم يساهموا بشكل أكتر كل دولة، ويهمنا استمرار الاتصالات الثنائية حتى يفهموا، لكن على أى حال صاروا يسلموا بإن المساعدة بتاعة الخرطوم هذه بسيطة. الحرب يومية تستمر والمعركة أقرب الآن، ولازم التركيز عليهم وعمل مجهود ضاغط ويستيطعوا أن يقدموا مزيد من الأموال لشراء السلاح.

حسين: لابد من مشاركة العرب وتحمل المسؤولية بالكامل ولابد من اتخاذ اجراء مباشر..

عبد الناصر: هو مين اللى هيتخذ الاجراء.. ها؟ مين؟ قولوا لنا إحنا نتخذ، إنتو وإحنا وسوريا نتخذ الاجراء اللازم يعنى. (ضحك) لا.. أنا قريت والله المحاضر كلها بتاعتهم مافى غير التنصل يعنى! (ضحك)

الرفاعى: شرحنا لهم الموقف بأفضل ما يمكن أن يشرح وقلنا لهم شوفتوا أمورهم.

عبد الناصر: بيقولوا ماعندهمش ولا فلس، فيه واحد فيهم قال كدا.

الرفاعى: وزير ليبيا. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الرفاعى: قالها جملة مرات وبعدين كرر وكررها، والكويت كمان حكى نفس الشئ. طلبنا حسن صبرى لما راح ليبيا وقلنا له: ايش صار معاك.

عبد الناصر: هو حصل كلام مع السعودية لما راح رياض، قلنا له: شوف اذا كان ممكن يساهموا بدون الحاح. فأول ما اتفتح الموضوع حتى قبل ما يطلب رياض قيل له: إن الفلوس اللى اديناها للأردن دى كانت من العضم وطلعنا عضمنا واديناه للأردن! فالراجل سكت وخد بعضه وجه. (ضحك) عاوز أديكوا فكرة قبل ما تروحوا بعد العضم بقى هتاكلوا ايه؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وبعدين يوم ما ابتدت معركة السويس، ابتدت جدة تمجد فى معركة السويس إحنا استغربنا الحقيقة هذا الكلام، وبعدين بقى التعليق اللى بعديه إن بقى دى المقدمة لعبور القوات الى الضفة الشرقية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وتحرير فلسطين، قلنا: يعنى ياولاد الكلب هتودونا فى داهية دلوقتى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى الكلام ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، يعنى ايه طبعا لما الناس بيقعدوا يسمعوا مستنيين بقى تانى يوم إحنا نعدى القنال ونروح نحارب! وبعدين هو الروس حتى بلغونا عن قحطان عن قرار مجلس الأمن؛ راح هناك وقال: لازم يطلع بيان الحرب، قالوا له: مين هيحارب قال لهم: عبد الناصر بيحارب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: استغربوا وقالوا له: اذا كان هو الراجل اللى هيحارب بيقول إنه موافق على قرار مجلس الأمن إنت ليه مش موافق؟! قال لهم: أبدا أنا مش موافق على قرار مجلس الأمن يعنى إحنا مافيش غير الحرب والكفاح المسلح، طيب إنت هتعمل ايه؟ قال لهم: أنا ماهعمل حاجة ناصر هو بيروح يحارب وبيعمل كفاح مسلح.. الناس بقوا مستغربين! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هو راح يجيب شوية سلاح، هو ماعندهوش جيش وقاعد ويقولوا له: طيب إنت ماعندكش جيش ولا حاجة إنت جاى تاخد ليه؟! ماعندهوش ولا دبابة ولا طيارة ولا حاجة، يقول لهم: لا.. لا.. الجمهورية العربية بتحارب يعنى وهم بيشجعونا فى اليمن الشعبية! (ضحك)

لكن الوضع يعنى أحسن بكتير أوى، الحقيقة أيام الخرطوم كانت العملية.. حضرتوا الخرطوم والأخ حضر الخرطوم. فى الخرطوم لو اليهود حبوا ييجوا لى البيت وإحنا فى الخرطوم كانوا بييجوا؛ مافيش كان عسكرى من السويس لغاية منشية البكرى؛ يعنى كان ممكن يعدوا وينزلوا فى بورتوفيق.. بورتوفيق فاضية ويطلعوا على السويس وييجوا على طريق السويس ١٠٠ كيلومتر!

التلهونى: قبل مؤتمر الخرطوم كان أبو عمر من جماعة المحاربين.